الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عربي حديث ومعاصر
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

البنية السردية في نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو

إعداد الطالب (ة):
1-بولنوار نزيهة
2-بن فريحة خيرة

إشـــراف:
ا د بور فاطمة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	حمدية زدام	رئيسا
أ.الدكتور	سوعاد بن عمر	ممتحنا
أ.الدكتور	بور فاطمة	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من قال فيهم عز وجل

" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

الآية (24) سورة الإسراء

والدي حفظهما الله ...

إلى إخوتي ...

إلى صديقتي " بن فريحة خيرة " التي تحملت معي مشقة هذا البحث .

اهدي ثمرة هذا العمل

نزيهة

اهداء

إلى رب الأسرة الذي لم يتهاون يوما في توفير سبل الخير والسعادة لي

(والدي العزيز) أطال الله عمره .

إلى من وضعتني على طريق الحياة ، بعدما حملتني وهنا على وهن ، وسهرت على راحتي ، وراعتني حتى الآن (أمي الغالية) أطال الله عمرها.

إلىإخوتيوأخواتي ، من كان لهم الأثر في تحدي العقبات .

إلى جميع أساتذتي الكرام ، وخاصة الأستاذة الفاضلة " بور فاطمة ".

إلى صديقاتي وزميلاتي واخص بالذكر زميلتي في إعداد مذكرة البحث

" بولنوار نزيهة".

اهدي لكم بحث تخرجي .

خيرة

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث والحمد لله على نعمة الإسلام والعلم وكفى بالله وكيلا.

يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا على انجاز هذا العمل ، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة " بور فاطمة " التي لم تبخل علينا بالتوجيه والإرشاد .

كما لا يفوتنا في هذا المقام تقديم الشكر الجزيل إلى أساتذة قسم الآداب واللغة العربية والى لجنة المناقشة .

إلى كل هؤلاء أقول جزاكم الله منا كل خير .

والحمد لله رب العالمين .

مقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ...

أما بعد :

لقد شهد الأدب العربي في الجزائر مرحلة من الانتعاش رافقت اليقظة الوطنية في أواسط العشرينات وواكبت ظهور صحافة عربية وطنية أصدرتها جمعية العلماء المسلمين وكان يمثل ذلك نهضة من نوع خاص حيث أدخلت الأدب القديم إلى متناول القراء بينما تركت مجالا هامشيا للإنتاج الجديد ، الخلاق ، المبدع ، لكن الحال تغير في الربع الأول من القرن العشرين حيث أصبحت القصة القصيرة تعتبر أكثر إنتاج أدبي ملائمة للنشر في الدوريات نظرا لضالة حجمها , فالقصة القصيرة هي فن حديث في الأدب العالمي بالقياس إلى فنون أدبية أخرى وهي بالنسبة للساحة الأدبية الجزائرية أكثر حداثة .

وتعريف القصة القصيرة يختلف عن تعريف الرواية أو المسرحية إذ إن المسالة هنا لايمكن أن تحسم خارج إطار الحجم أو فضاء الكتابة ومن هنا جاء نعتها بالقصيرة ، فالقصة القصيرة مصطلح موجه بالدرجة الأولى إلى ضرب من القصص يتسم بالقصر بالمقارنة بضرب آخر يتسم بالطول وهو الرواية ولهذا السبب تسمى الرواية أيضا بالقصة الطويلة ومن هنا فانه لا يوجد اختلاف ذو شان بين القصة القصيرة والرواية من الناحية الفنية , والقصة القصيرة لا تعد قصة إلا إذا كانت سجلا مملوءا بالأحداث وبحركات متتابعة وبتدرج غير متوقع بتقنيات يستعملها السارد قصد بعث التشويق والتأمل في نفس القارئ والقصة كذلك هي سلسلة من المشاهد تتطلب حضور شخصيات تحاول أن تحل نوع من المشاكل من خلال بعض الأحداث التي ترى لها أنها الأفضل لتحقيق الغرض ، حيث تتعرض هذه الأحداث لبعض العوائق والصعوبات حتى تصل إلى النتيجة المرغوب فيها .

ومن خلال هذا المنطلق أردنا أن يكون موضوع دراستنا حول القصة القصيرة الجزائرية ، واخترنا المجموعة القصصية الموسومة بعنوان " نماذج بشرية " للكاتب الشهيد الروائي والقاص الجزائري " احمد رضا حوحو" حتى نكتشف البنية السردية لقصص هذه المجموعة القصصية وجماليات اللغة التي

تتضمنها , لذا أثرنا أن يكون عنوان مذكراتنا " البيئة السردية في نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو " .

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو ثراء أعمال رضا حوحو بالمزج بين مختلف الأجناس الأدبية فنجد في قصصه المسرحية , المقال , الحكمة .. والتي أخذت منحى حداثي ، بالإضافة إلى نقص الاهتمام والدراسات المتعلقة بإنتاجات احمد رضا حوحو القصصية وبالأخص مجموعته القصصية نماذج بشرية .

ولعل أهم تساؤل قد يطرح يتعلق بالقيمة الفنية التي أضافتها أعمال حوحو القصصية إلى الأدب الجزائري وكيف تمثلت البنية السردية في مجموعته القصصية نماذج بشرية ؟

وتنطوي تحت هذا التساؤل مجموع من الأسئلة التي حلولها موضوع بحثنا وهي كالتالي:

ـ كيف نشأت القصة الجزائرية؟ ومدى تطورها عبر الأجيال ؟

ـ ماهي الموضوعات التي تناولتها القصة القصيرة الجزائرية ؟ وهل ساهمت في منح حلول لها ؟

ـ من هم أعلام القصة القصيرة الجزائرية ؟ وبماذا اثروا الفن القصصي والأدب الجزائري بصفة خاصة ؟

ـ كيف ساهم رضا احمد حوحو في القصة القصيرة الجزائرية ؟ وماذا عالج في القصص التي كتبها ؟

ـ كيف كانت البنية السردية في قصص المجموعة " نماذج بشرية " ؟ وماهي الأساليب الفنية التي وظفها " احمد رضا حوحو " في اعماله القصصية ؟

وبغرض رفع الإبهام عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي باعتباره الأنسب للموضوع وساعدنا في دراسة القصة القصيرة الجزائرية

ومراحل تطورها وابرز روادها ، وكذلك استعملنا المنهج التحليلي باعتباره الأنسب للموضوع وبالخصوص في الجزء التطبيقي من بحثنا .

وقد اقترحنا أن تكون هذه الدراسة مؤسسة من مدخل وفصلين :

ـ المدخل كان بمثابة مفتاح للبحث قمنا فيه بالتعريف بالمصطلحات الواردة في موضوع المذكرة وقد تناولنا فيه .

ـ أما الفصل الأول فقد جاء معنون ب : " القصة القصيرة الجزائرية " وتضمن ثلاث مباحث : المبحث الأول هو النشأة والتطور ، والمبحث الثاني موضوعات القصة القصيرة في الجزائر والمبحث الثالث أعلام القصة الجزائرية القصيرة .

ـ وفيما يخص الفصل الثاني جاء بعنوان دراسة تطبيقية للمجموعة القصصية وهو كذلك جاء به ثلاث مباحث المبحث الأول كان بطاقة تعريفية بالقاص احمد رضا حوحو والمبحث الثاني دراسة تحليلية لبعض نماذج القصة نماذج بشرية والقصص المختارة للدراسة هي: "عائشة " ،"العم نتيش"،"الأستاذ " ،"الشخصيات المرتجلة "والمبحث الثالث كان تقنيات وأساليب حوحو الفنية في المجوعة القصصية نماذج بشرية .

ـ ثم خاتمة جاءت بأهم النتائج والاستنتاجات وهي بمثابة خلاصة والفكرة العامة للبحث .

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا وساعدتنا في الخوض في هذا الموضوع نذكر :

ـ كتاب تطور النثر الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي .

ـ كتاب القصة الجزائرية المعاصرة لعبد المالك مرتاض .

ـ كتاب تطور الأدب القصصي الجزائري لعايدة أديب بامية .

ـ كتاب تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط احمد شريبط .

ـ دون أن ننسى المصدر المعتمد للتحليل والدراسة " نماذج بشرية " لأحمد رضا حوحو .

كما هو معروف لا يخلو أي عمل أكاديمي من صعوبات فمن الصعوبات التي واجهتنا خلال انجازنا الدراسة ، ومن الصعوبات التي واجهتنا هي ندرة المادة العلمية وصعوبة إمكانية الحصول عليها . ونقص الأبحاث المتعلقة بدراسة أعمال " احمد رضا حوحو " القصصية .

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة " بور فاطمة "التي ساعدتنا بتوجيهاتها القيمة لهذا البحث كما نشكر كل من كان له الفضل في تقديم يد المساعدة في إثراء البحث.

ورجاؤنا أننا قد وفقنا في مسعانا و إلا فحسيبنا اجر الاجتهاد وما توفيقنا إلا بالله سائليه جعل جهدنا في صالح الأعمال .

بولنوار نزيهة / بن فريحة خيرة

تلمسان في : 29- 06 - 2021

مدخل:

القصة القصيرة في الأدب العربي

" تعد القصة في شكلها الفني الحديث أخر الأجناس الأدبية ظهورا فهي لا تذهب إلى ابعد من القرن التاسع عشر ولكنها في الوقت نفسه من اعرق ألوان الأدب تاريخا ، فمنذ إن جاء الإنسان إلى الحياة كان الطفل يقفز ويضرب ، يعمل ويغني ، ويتحدث ويخترع ، ويحكي في الوقت نفسه ، وتجذب الجدة حفيدها بالحكاية أو ترعبه بالأسطورة ، ويلقي الإنسان آخر، بعيدا عن شواغل الحياة والغش ،فيملان فراغهما بسمر تلعب فيه الحكاية دورا ملحوظا ، خرافة تمثل خوارق الطبيعة أو مجونا يدغدغ عواطف السمع ، أو سخرية تثير الضحك ، أو مركبا للوعظ والتربية ".[1]

" فهي تمثل التاريخ الشفهي للشعوب ، التاريخ الذي احتضن مقدساتها وتصوراتها حول الكون والحياة والعلاقات البشرية ، فكان السرد حاضرا باستمرار في قلب العالم ، فعلى مستوى الخطاب الديني نجد القران يقص علينا قصة الإنسان منذ لحظة خلقه في العديد من المواضع"[2]من بينها قوله تعالى : «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم » 29 «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني اعلم ما لا تعلمون » 30 .[3]

" كما قص القران أخبار الأمم السابقة ، وأحوال الأنبياء وأخبارهم من شعوبهم وحظيت القصة بمقام رفيع في القران الكريم ، وتكررت مفردة قصة

باشتقاقاتها المختلفة إحدى وثلاثين مرة وفي كل المواضع لم ترد في سياق ذم

[1] الطاهر مكي ، القصة القصيرة ، دراسة ومختارات ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثامنة ، 1999 ، ص9 .

[2] هاشم ميرغيني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ، السودان ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص06.

[3] سورة البقرة 29،30.

أبدا ، ووصف القصص في هذه المواضع بأنه أحسن القصص ، قصص العبرة ، وبنا الحق تفريقا له ، عن أساطير بني إسرائيل ، وقد خص الله سورا بأكملها لقص حياة نبي مثلما نجد في سورة يوسف ، كما خص سورة باسم القصص".[1]

" أما في تراثنا فنجد قصص ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة لابن المقفع والبخلاء للجاحظ ومقامات الحريري والهمداني كما نجد في تراثنا الشعري بذور الطيبة للفن القصصي مثل قصيدة الحطيئة التي يصور فيها كرم الأعرابي : وما حدث عندما جاءه الطارق :

ومطلعها : وطاي ثلاث عاصب البطن مرمل

بيداء لم يعرف بها ساكن رسما

فتكاد تكون هذه القصيدة قصة كاملة ، فالأعرابي فقير لم يذق أولاده الطعام منذ ليال ثلاث ، ومع ذلك فلابد له من إكرام الضيف الطارق ، ويفكر الأعرابي بذبح ابنه ليقوم بواجب الضيافة وبينما هو كذلك له عاري بالبعد قطيع من حمر الوحش ، فصوب بناله نحوه ، فأصاب واحدة منه ذبحها وشواها وأكرم بها ضيفه".[2]

" فالقصة كان سجلا لحوادث ووقائع وديوانا للمفاخر والمناقب ، ومعرضا لشعر شعرائها ، فأيام العرب في الجاهلية تعتبر مصدرا خصيبا من مصادر التاريخ ، وينبوعا صافيا من ينابيع الأدب ، ونوعا طريفا من أنواع القصص ، بما اشتملت عليه من الوقائع والأحداث ، وماروي في أثنائها من نثر وشعر وماتدسى خلالها من مأثور الحكم ، وبارع الحيل ، ومصطفى القول ،ورائع الكلام ".[3]

وعلى هذا فالقصة في الأدب العربي كانت لسابقة للغربية بما يزيد على ثمانية قرون، وان لم تكن مفرغة في القالب الفني الذي حدده النقاد لها في الوقت الحاضر.

---

[1] هاشم ميرغيني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص 7 .

[2] رحمى عمران ، القصة نشأتها وتطورها في الادب العربي

[3] محمد احمد جاد المولى ، علي محمد البجازي ، محمد ابو الفضل ابراهيم ،ايام العرب في الجاهلية ، مطبعة عيسى البابي الحبلى وشركاؤه ، مصر ، د.ت .

تميزت القصة القصيرة بوضوحها وصرامتها ، إذ تكاد تخلو من التملق الذي يزخر به الشعر ، إذ ولد فن القصة القصيرة من رحم الألم والمعاناة ، فكان موضوعه الأساسي عكس صورة الواقع بما فيه من آمالوآلام ، ومن وجداننا وما ينطوي عليه من أحاسيس ومشاعر ، ومحاولة محاكاة هذه الأحداث من خلال قالب قصصي للتعبير عن الشعور والأفكار اتجاه تلك الأحداث ، مع أعمال العقل لإيجادأفضل خيار متاح وسط الأحداث المطروحة .

اتسع فن القصة القصيرة ليشمل العديد من المقاصد والأهداف ، بدءا من إيصال العبرة والعظمة ومرورا بالفكاهة والسخرية ، وانتهاء بانتقاد الحياة السياسية والعادات والتقاليد المخالفة للمنطق ، كذلك كل ما يخالف الدين والشرع بطريقة مبطنة ، وربما كان هذا أكثر ما يميز فن القصة القصيرة ، إذ يتيح إيصالأي فكرة دون خلق تحفظات وحتى دون الاضطرار إلى توضيح المقصد حاليا .

I. تعريف القصة القصيرة :

1. التعريف اللغوي :

جاءت مادة قصص في لسان العرب :"تتبع اثر الشيء شيئا بعد شيء وإيراد الخبر ونقله للغير ، وتعني أيضا الجملة من الكلام "[1]. وقال ابن سيده :" قص آثارهما يقصها قصا وقصصا وتقصصها تتبعها بالليل ، وقيل : تتبع الأثرأي وقت كان " . [2]

- ومنه قوله تعالى:« وقالت لأختهقصيه [3]»

- وفي القران أيضا قوله سبحانه : «فارتدا على آثارهما قصصا ، أي رجعا على آثارهما حتى لايضلوا»[4].

فالقصة هي الأخبار المروية والأنباء المحكية عن الأمم الغابرة السابقة ، قال ابن منظور : " والقصة الخبر ، وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا، أورده ، والقصص بفتح القاف الخبر المقصوص ، وضع موضع المصدر حتى صار اغلب

---

[1]. ابن منظور ، لسان العرب ، إعداد وتصنيف ، يوسف خياط ، دار العرب ، بيروت ، د.ت، مادة (قص) .

[2]. ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، دار الكتب العلمية ،2000، ج6 ، ص 101 .

[3]. سورة البقرة 122 .

[4]. سورة الكهف 64 .

عليه ، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب وتقصص الخبر، تتبعه ، والقصة الأمر والحديث ، واقتصصت الحديث ، رويته على وجهه ، وقص عليه الخبر قصصا ، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها " [1].

2. التعريف الاصطلاحي :

أ. عند العرب :

يرى الدكتور "شكري عياد "إن القصة القصيرة "ليس لها شكل واحد محدد ، وليس لها تكتيك خاص ولا وعاء تصب فيه ، بل إن الكاتب حر في أن يوصل انطباعاته بالطريقة التي رآها ملائمة ، لان الشكل فيها يعد جزءا من المضمون وأداة من أدواته ، وذلك بخلاف الرواية التي استقرت على نموذج خاص ، أما القصة القصيرة فكل عمل ينجز فيها فله تصميمه الخاص "[2]، يقول: " إن كل قصة قصيرة فنية هي تجربة جديد في التكتيك ، إذ من الواضح انه لايمكنأن يوجد انطباعان متشابهان كل التشابه نوعا وعمقا وشمولا ، ومادام تصميم القصة القصيرةقائما على الأداء الدقيق للانطباع فلابد أن يختلف تصميم كل قصة قصيرة عن تصميم غيرها من القصص ، إن القصة القصيرة الفنية تتطلب تطابقا تاما بالشكل والمضمون ، في حين أن شكل الرواية يشبه إلى حد غير قليل الوعاء الذي يمكن أن تصب فيه مواد مختلفة"[3].

أما الدكتور الطاهر مكي يرى بأنها : "حكاية أدبية ، تدرك لتقص ، قصيرة نسبيا ، ذات خطة بسيطة ، وحدث محدد ، حول جانب من الحياة لافي واقعها العادي والمنطقي ، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية "[4]، فالقصة هي جنس أدبي محدد يتفرع قالبها من جزئية واحدة فريدة من جزئيات الحياة .

ب.عند الغرب :

نجد أن" ادجار ألان بو" قد انطلق في تعريفه القصة القصيرة "من وحدة الانطباع ، ومن أنها تقرا في جلسة واحدة ، ورأسومر ست موم أنها قطعة من

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره ، 2010 ،ج7 ، ص 73.

[2] عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، مارس 2005 ن ص6.

[3] شكري عياد ، القصة القصيرة في مصر ، دراسة في تأصيل فن أدبي ، دار المعرفة ، 1979، ص47 .

[4] الطاهر احمد مكي ، القصة القصيرة ، دراسة ومختارات ، دار المعارف ، 1992، ص 98 .

الخيال وركز فور ستر على الحكاية ، واعتمد موزلي على عدد الكلمات وقال هيدسونإن مايجعل عمل الفنان قصة قصيرة هو الوحدة الفنية"[1].

وتقول " سوزان فرجسون ": "إن الخصائص الشكلية الأساسية في الرواية الحديثة هي الخصائص نفسها التي نجدها في القصة القصيرة الحديثة :

1- تحديد زاوية الرؤية واتجاهها .
2- التركيز على عرض الشعور والتجربة الباطنية .
3- التخلي عن عدد من العناصر التي كانت موجودة في العقدة التقليدية أوتحويلها.
4- زيادة الاتكاء على المجاز والكناية في عرض الأحداث والموجودات .
5- التخلي عن الزمان الوقائعي(الكرونولوجي).
6- الاقتصاد الشكلي والأسلوبي .
7- اتجاه الأسلوب .

كل هذه العناصر تجمعت – كما تقول – في تلك الحركة الأدبية المسماة بالانطباعية "[2].

فهي ترى أنما يميز القصة القصيرة عن الرواية سور قوة التأثيروالتأثر فهي تعتبرها تجلي انطباعي أكثر من أدب مستقل بذاته .

أما" فرانك اوكونور" فيرى أن القصة القصيرة أكثر حرية وأوسع مجالا لكل إضافة جديدة حيث يقول : "إن الروائي إذا اخذ شخصية ووضعها في وضع معارض للمجتمع ثم سمح للشخصية نتيجة للصراع بينها وبين المجتمع أن تتغلب عليه أو أن يتغلب هو عليها فقد قام بكل ما يتوقع منه .... والنمو التاريخي للشخصيةأو للحوادث كما نراه في الحياة يشكل قالبا جوهريا ، وإذاأهمل الروائي ذلك فانه يهمله على مسؤوليته الخاصة ، لكن لا يوجد لدى كاتب القصة القصيرة شيء من هذا ينظر إليه على انه قالب جوهري ، لان إطاره الذي يرجع إليهلايمكنأن يكون الحياة الإنسانية برمتها ، وهو لابدأن يختار دائما الزاوية التي يتناولها منها ، وكل اختيار يقوم به يحتوي على إمكانية قالب جديد "[3].

---

[1] مروة حسين ، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1976.

[2] عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 58 .

[3] فرانك اوكونور ، الصوت المتفرد مقالات في القصة القصيرة ، ترجمة الدكتور محمود الربيعي ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،1969 ،ص16.

هذا يعني أن القصة القصيرة تعتمد على وحدة الانطباع وعلى أنها تقرا في جلسة واحدة وعلى عدد الكلمات وعلى الوحدة الفنية وعلى الخيال والحكي وتسرد أحداثا متتابعة فهذهأهمالمميزات التي بنيت عليها القصة القصيرة .

كما يعرفها " والترألن " الناقد الانجليزي أنها :"أكثرالأنواعالأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي ، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها ، فتبسط الحياة الإنسانيةأمامه بعد أنأعادت صياغتها من جديد"[1] .

فالقصة القصيرة هي فن تعبيري لواقع أو تجربة أو موقف معين بطريقة بسيطة منتقدة إياه مستعملة عدة أساليبفنية ، ولابد لسرد الحدث في القصة القصيرة أن يكون متحدا ومنسجما دون تشتيت .

وبالإجمال نستطيع القول : " إن القصة القصيرة تتناول قطعا عرضيا من الحياة ، تحاول إضاءة جوانبه ، أو تعالج لحظة وموقفا تستشف أغوارهما ، تاركة أثرا واحد وانطباعا محددا في نفس القارئ وهذا بنوع من التركيز والاقتصاد في التعبير وغيرها من الوسائل الفنية التي تعتمدها القصة القصيرة في بنائها العام ، والتي تعد فيها الوحدة الفنية شرطا لامحيد عنه ، كما أنالأقصوصة تبلغ درجة من القدرة على الإيحاء والتغلغل في وجدان القارئ كلما حومت بالقرب من الرؤية الشعرية "[2].

II. خصائص القصة القصيرة :

تتميز القصة القصيرة عن غيرها من الفنون الأدبية بعدة خصائص مهمة منها مايلي :"

1- الحكائية وهي صفة قارة في كل سرد.

2- التكثيف اللغوي .

3- الوحدة العضوية .

4- حضور المفارقة والحقيقة من خلال البحث عن بنية الحدث والشخصية والزمان والمكان.

5 – فعلية الجملة .

---

[1] محمد زغلول ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، منشاة المعارف في الإسكندرية ، مصر ، د.ت ، ص3 .

[2] المديني احمد ، فن القصة القصيرة بالمغرب ، في النشأة والتطور والاتجاهات ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ص 34 .

ويضيف د . مسلك بيضون في دراسة له حول القصة القصيرة جدا بعض النقاط الفنية الأخريكما يلي :

1- الرمز.

2- الخروج من الراوي العليم .

3- القفلة ويضع لها عدة شروط تجعل منها مميزة .

4- الثيمةأو الموضوع[1].

[1]عبد الحكيم سليمان المالكي ، القصة القصيرة جدا والمدخل السردي (حول المداخل السردية الممكنة للتحليل) ، مجلة شما لجنوب، العدد السادس ، ديسمبر 2015 ،ص98 .

III. ألوان القصة في الثرات العربي :

جدول 01 : [1]

قصص الحروب	القصص العاطفية	قصص التاريخ	قصص الأمثال	الخبر	النادرة	القصص النبوي	القصص الديني
داحس والغبراء	المنخل والمتجردة	تاريخ الطبري	الجاحظ	مجمع الأمثال	نوادر جحا		القصص القرآني
يوم الفجار	قيس وليلى	عجائب الآثار	كتاب الأمثال	ابن دريد	نوادر أشعب	حي بن يقظان	القصص النبوي
يوم كلاب	قيس ولبنى	البداية والنهاية	فاكهة الخلفاء لابن عربشاه	أبو حيان التوحيدي	نوادر الطفيليين	كليلة ودمنة	قصص الأنبياء
يوم حليمة	قصص عمرو بن أبي ربيعة	كتب المغازي		الأغاني	نوادر أبي نواس	قصص إخوان الصفا	قصص الصالحين
داحس والغبراء	كثير وعزة	تاريخ بغداد		الامالي	نوادر البخلاء	الصادح و الباغم	قصص التفاسير

جدول 02 : [1]

[1] هاشم ميرغيني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 56.

القصص الشعبي	القصص الفني	القصصا لأخلاقي	الخرافات والأساطير	السير والتراجم	قصص الحيوان	الرحلا ت	أخرى
ألف ليلة وليلة	رسالة الغفران	القصص الديني	قصص الجن	سيرة ابن هشام	الصادح والباغم لابن الهبارية	رحلة ابن جبير ت 612ه	
سيرة بني هلال	المقامات	قصص مكارم العرب	قصص الكهنة	وفيات الأعيان	مجير أم عامر	رحلة ابن بطوطة ت 785ه	
سيف بن ذي يزن	البخلاء	قصص حاتم الطائي	قصص وادي عبقر	كتب الطبقات والتراجم	كليلة ودمنة		
الأميرة ذات الهمة	حكاية أبي القاسم البغدادي				قصة الهدهد في القران الكريم		
عنترة بن شداد	التوابع والزوابع						

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 56 .

IV. أركان القصة القصيرة :

1- الحادثة :

الحادثة في العمل القصصي هي مجموعة من الوقائع الجزئية التي ترتبط على نحو خاص ، فالحدث يحرك القصة ويدفعها إلى التطور ثم يقودها إلى النهاية ، وهو إجباري في القصة لأنها لا تقوم إلا به.

"ويرتبط الحدث بالشخصية ارتباطا قويا ، فالحدث هو الشخصية وهي تعمل ، ووحدة الحدث وتكامله لا تتحقق إلا بتصوير الشخصية وهي تعمل عملا له معنى ، والمعنى هنا هو الذي يمنح القصة ادبيتها ويبعدها عن التاريخ ، فالمعنى ركن من أركان الحدث القصصي الثلاث : الحادثة والشخصية والمعنى ، والقاص لا يعمد إلى تقرير المعنى ، بل يجسمه مترجما إياه إلى معادل موضوعي ، وبهذا التجسيم ينفرد العمل الفني بشخصيته المستقلة عن غيره من الأعمال وتتضافر كل عناصر القصة لتفضي إلى المعنى"[1] .

أ) طرق بناء الحدث :

يستعمل كتاب القصة القصيرة ثلاث طرق لبناء أحداثقصصهم ، خصوصا كتاب القصة التقليدية وتتضح كل طريقة من خلال الحديث التالي :

- " الطريقة التقليدية : وهي أقدم طريقة ، وتمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي ، حيث يندرج القاص بحدثه من المقدمة إلىالعقدة فالنهاية "[2].

ونجد هذا النوع في القصص التي تناولت البعد الوطني الإصلاحي والاجتماعي وخاصة البعد الديني .

- **" الطريقة الحديثة :**

يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم ، أو كما يسميها بعضهم العقدة ثم يعود إلى الماضي والى الخلف ليرى بداية حدث قصته

---

[1] هاشم ميرغيني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص113 ..

[2] شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 - 1985 ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1998 ، ص23 .

مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات"[1] .

- **طريقة الارتجاع الفني :**

" يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة ، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل في الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما ، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناسالأدبية"[2].

ب)طرق صوغ الحدث :

هناك طرق عديدة يستخدمها كتاب القصة لعرض الأحداث نكتفي بالحديث عن أهمهاوهي :

- **طريقة الترجمة الذاتية :"**يلجا القاص فيه إلى سرد الأحداث بلسان شخصية ، من شخصيات قصته مستخدما ضمير المتكلم ، ويقدم الشخصيات من خلال وجهة نظره الخاصة فيحللها تحليلا نفسيا ، متقمصا شخصية البطل . ولهذه الطريقة عدة عيوب من بينها أنالأحداث ترد على لسان القاص الذي يتحكم أيضا في مسار نمو الشخصيات ، ومنها أنها تجعل القراء يعتقدون أنالأحداث المروية ، قد وقعت للقاص ، وإنها تمثل تجارب حياته حقا ، خصوصا ، إذا وفق في إقناع القراء بذلك عن طريق وسائله الفنية "[3].
- **طريقة السرد المباشر :"**تبدو هذه الطريقة أرحبوأنجع من الطريقة السابقة ، وفيها يقدم الكاتب الأحداث في صيغةضمير الغائب ، وتتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب ، لكي يحلل شخصياته،وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا ، ثم إنها لاتوهم القارئ بان أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية، وإنما هي من صميم الإنشاء الفني" [4] .

---

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 ، مرجع سبق ذكره ،ص 23.
[2] مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979، ص90 .
[3] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947- 1985 ، مرجع سبق ذكره ، ص 23.
[4] ينظر ، المرجع نفسه ، 24 .

في هذه الطريقة يقدم الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب ، فهذه الطريقة تتيح الحرية لكي يحلل شخصياته وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا ثم إنها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية ، إنما هي من صميم الإنشاء الفني .

- **الطريقة الثالثة :**"يعتمد القاص في هذه الطريقة على الوثائق والوسائل والمذكرات في أثناء معالجته الموضوع الذي يدير قصته حوله "[1].

ج) **عناصر الحدث :**يوجد للحدث القصصي عنصران أساسيان ، هما المعنى والحبكة وسنعرضهما بإيجاز :

ـ المعنى : " للمعنى في القصة القصيرة ، أهمية كبرى فهو عنصر أساسي بل يعده بعض الدارسينأساس القصة ، وجزءا لا ينفصل عن الحدث ، ولذلك فان الفعل والفاعل ، أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلىآخرها ، فان لم تفعل ذلك ، كان المعنى دخيلا على الحدث ، وكانت القصة بالتالي مختلفة البناء"[2].

ـ الحبكة : " نعني بالحبكة تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة ، ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات ، وإمابتأثيرالأحداث الخارجية "[3]

والحبكة هي" المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية ، متسارعة ، ويتم هذا بتضافر كل عناصر القصة جميعا ".[4]

" فالأحداث يجب أن تكون مرتبطة بمبدأ السببية بالرغم من أن بعض القاصيين يعتمدون على عناصر أخرى في رسم الأحداث المفاجئة ، كاستلهام تدخلات عامل الصدفة ، وهذه وسائل يمجها الذوق الرفيع ، ويلجا إليها القاصون السطحيون ذوو الضعف الفني " .[5]

---

[1] عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، دار الفكر ، دمشق ، 1980 ، ص45 .

[2] رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، دار العودة ، بيروت ، 1985 ، ط2 ، ص 51 .

[3] مجدي وهبة ، كامل المهندس / معجم المصطلحات العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص 81 .

[4] شريبظ احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 25 .

[5] علي شلق ، نجيب محفوظ في مجهولهالمعلزم ، دار المسيرة ، بيروت ، ط 1، 1974 ، ص 18 .

2- الشخصية: يعرف المعجم الشخصية بأنها : " احد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية . "[1]

أبعاد الشخصية :

ـ البعد الجسدي: "وفيه يجلو الكاتب الصفات الظاهرية لشخصيته من حيث الملامح الجسدية المميزة كالطول والقصر واللون والسن والبدانة والنحافة ".[2]

ـ البعد الاجتماعي :"وفيه يجلو الكاتب الوضع الاجتماعي لشخصياته ، وطبيعة علاقتها مع وسطها الاجتماعي هل هي علاقة عداء أم وئام أم صراع ، وطبيعة هذا الصراع ، وثقافة الشخصية ، وكل ما يتصل بحياة الشخصية الاجتماعية".[3]

ـ البعد النفسي :" ويعني بتصوير الشخصية من الداخل ، أي بتصوير ميولها وهواجسها وأفكارها وسلوكها وموقفها النفسي من الوسط الذي تعيش فيه ، وقد يستغني الكاتب عن واحد أوأكثر من هذه الأبعاد ، ولكن البعد النفسي للشخصية يجب أن يكون حاضرا بكثافة لأنه الذي يلقي الضوء على دوافعها وغاياتها ، ويمنحها تميزها"[4].

أنواع الشخصية :

ففي القصة عدة أنواع من الشخصيات ، تختلف أدوارها بحسب ما أراده القاص لها ، واهم هذه الشخصيات هي :

- **الشخصية الرئيسية :**

هي الشخصية الفنية التي يخلقها ويشكلها القاص وهي تجسيد للتعبير عنأفكارهأوأحاسيسه ، " ويجب أن تتميز الشخصية الرئيسية كغيرها من الشخصيات بالإقناع الفني ، أي باستقلالها وحريتها وانبثاق الحدث من داخلها دون توجيه من القاص الذي يقف بعيدا مراقبا انتصاراتها دون تهليل ، وإخفاقاتها دون دموع ، زاجا بها في غمرة وسط اجتماعي يعكس صراع الشخصية معه ، وحتى يكتمل لهذه الشخصية إقناعها الفني فمن الأجدىأن تكون شخصية نامية متطورة حسب تطور الأحداث ، بحيث يستشف المتلقي

---

[1] هاشم ميرغيني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 388 .
[2] يتظر ، المرجع نفسه ، ص 388 .
[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 388 .
[4] يتظر ، المرجع نفسه ، ص 388 .

ملامحها رويدا رويدا بتنامي السرد ، ومن هنا يكون المتلقي قاصا آخر يسلهم في بناء الشخصية "[1].

- **الشخصية المساعدة :**

"على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي ،وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ،ويلاحظ أن وظيفتها اقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية ، رغم أنها تقوم بادوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية ".[2]

- **الشخصية المعارضة :**

"وهي شخصية تمثل القوى المعرضة في النص القصصي ، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة ، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها ، وتعد أيضا شخصية قوية ، ذات فعالية في القصة ، وفي بنية حدثها ، الذي يعظم شانه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة ، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع ".[3]

ويمكن التمييز بين فئتين من الشخصيات في الأدب القصصي نوردهما فيما يلي :

- **الشخصيات البسيطة :**

"وهي الشخصيات التابثة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور ، حيث تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها ، أو ملامحها ، ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية ، وهي تقام عادة حول فكرة ، أو صفة كالجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة" [4].

- **الشخصية النامية:**

---

[1] ينظر ، الرجع نفسه ، 390 .

[2] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذطره ، ص 32.

[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 32 .

[4] محسن بن ضياف ، يوسف ادريس ،كاتب القصة القصيرة ، دار بوسلامة للطباعة والنشر ، تونس ، 1985 ، ص 89 .

" وهي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث ، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة ، بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثيرالأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية" [1].

3- النسيج القصصي :

السرد :

"حين نقرا القصة تتمثل الحادثة فيها ، ولكن من خلال تلك الالفاظ المنقوشة على الورق ، اي من خلال اللغة ، والسرد هو نقل الحادثة من خلال صورتها الواقعة إلى صورة لغوية ، والسرد الفني لا يكتفي عادة بالأفعال ، كما يحدث في كتابة التاريخ ، بل نلاحظ دائما أن السرد الفني يستخدم العنصر النفسي الذي يصور به هذه الأفعال ، وهذا من شانه أن يكسب السرد حيوية ، ويجعله لذلك فنيا "[2].

الوصف :

" الوصف في المصطلح الأدبي هو تصوير العالم الخارجي أو الداخلي من خلال الألفاظ ، والعبارات وتقوم فيه التشابيه والاستعارات مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي "[3].

" ووظيفة الوصف هي خلق البيئة التي تجري أحداث القصة فيها وتكوين نسيجها ، ولا يحق للقاص أن يتخذ من الوصف مادة للزينة وإنما يوظفه في تأدية دور ما في بناء الحدث ، ومن المتفق عليه أن على الكاتب أن يقدم الأشياء الموصوفة ، ليس كما يراها هو بل كما تراها شخصياته"[4].

الحوار:

الحوار في المصطلح هو الأخذ والعطاء في الكلام أو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما ، "ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية ، ومن شروطه أن يكون مناسبا ، وموافقا للشخصية التي يصدر

---

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 93 .

[2] عز الدين اسماعيل ، الادب وفنونه ، مرجع سبق ذكره ، ص 105 .

[3] جبور عبد النور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 ، ص 293 .

[4] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 30 .

عنها ، إذلا يعقلأن يورد الكاتب حوارا فلسفيا عميقا على لسان شخصية أمية ، غير مثقفة " [1]. ويذهب الحوار ضمن نوعين :

- حوار داخلي: هو الحوار الذي يدور بين الشخصية وذاتها ويعمل على جمع الأحداث .
- حوار خارجي : وهو الحوار الذي يحدث بين الشخصيات ويكون مسموعا .

4- الزماكانية :

المكان : هو الحيز أو الفسحة التي تحتضن أنواع الصراع في العمل الإبداعيوالأمكنة قد توصف بالمعادية والمغلقة والمفتوحة والمعيشة .

الزمان :" يعد عنصر الزمن ضابط الفعل فيه ، ويتم على نبضاته ويسجل الحدث وقائعه ، وقد يتحدد في القصة القصيرة بشكل كيفي عمودي ، مما يجعل الكاتب يتفاوت في مستويات الأداء لذلك تكون العلاقة الجدلية بين الزمن والسرد تظهر في كونها بنية جمالية تتشكل حسب قدرة الكاتب الإبداعية"[2].

الموضوع القصصي :

- **المقدمة :**

" تعتبر المقدمة في القصة القصيرة مهمة ، فعلى القاص في المقدمة أن يعرف بشخوصه وبعض ملامحهم وصفاتهم وذلك بطريقة فنية تثير اهتمام مشاعر القارئ وتدفعه المتابعة قراءة النص"[3] ، وقد يقوم عنوان القصة مقام المقدمة ، فيجذب القارئ ويحثه على متابعة القراءة ، فعلى القاص أن يعتني عناية خاصة في اختيار عناوين قصصه ، وان أي خلل في العنوان ينعكس أثره في القصة.

---

[1]. مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الادب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1974، ص 110 .

[2] احمد طالب ، مفهوم الزمن و دلالته في الفلسفة والادب (بين النظرية والتطبيق) ، دار الغرب ، للنشر والتوزيع

[3] عزيزة مريدن، القصة والرواية ، مرجع سبق ذكره ، ص41 .

- **العقدة أو لحظة التأزم :**

"هي تشابك وتتابع الأحداث حتى تصل إلىالذروة ، ويشترط في العقدة أن تتضمن صراعا قدريا ، أو ناتجا عن ظروف اجتماعية أو صراعا يقوم بين الشخصيات الموظفة ، أو صراعا نفسيا يدور في داخل الشخصيات "[1] .

- **النهاية لحظة التنويرأوالانفراج:**

" بعد أن تتشابك الأحداثالقصصية ، وتبلغ ذروة التعقيد تتجه نحو انفراج يتضح من خلاله مصير الشخصيات ، وقد اعتاد الدارسون أو يطلقوا على هذه المرحلة اسم النهاية أو لحظة الانفراج ".[2]

"وهم يعلون شان النهاية لكونها جزءا أساسيا من صلب القصة القصيرة فهي مرتبطة ارتباطا عضويا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج القصة ولا بناؤها ، لان تطور الحدث ضروري في وضع مجراها إلى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث وتكشف عن دوافعه وحوافزه ".[3]

---

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 27 .

[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 28 .

[3] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائري القصيرة ، الدار العربية للكتاب ، (ليبيا ، تونس)، ط3 ، 1977 ، ص 149 .

الفصل الأول: القصة القصيرة في الجزائر

- المبحث الأول: النشأة والتطور.
- المبحث الثاني: أعلام القصة القصيرة في الجزائر.
- المبحث الثالث: موضوعات القصة القصيرة في الجزائر.

المبحث الأول :النشأة والتطور .

1ـ نشأة القصة الجزائرية القصيرة :

يعد هذا الفن من ابرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر وذلك بعدما تقلص سلطان الشعر عقب الحرب العالمية الثانية فاسحا المجال للانواعالأدبية الجديدة وخاصة القصة لتقوم بتصوير حياة الإنسان الجزائري والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الاستقلال .

القصة القصيرة في بدايتها كانت ذات صلة بأجناس وفنون أدبيةأخرى ساهمت في ظهورها " وتعد الحكاية من بين الأشكال النثرية التي مهدت لفن القصة الفنية حيث أنها تتوفر على ملامح لعناصر القصة القصيرة "[1] ، وفي رأي الباحث الجزائري الدكتور عبد الله خليفة الركيبي " إن القصة القصيرة هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها "[2] .

نشأت القصة الجزائرية متأخرة بالنسبة إلى العالم العربي نتيجة ظروف مرت بالجزائر فاخرت القصة ومن بين هذه الظروف الاستعمار الفرنسي " حيث انه معروف للعالم بأسرهإن احتلال الجزائر دام طويلا فقد اقتصر نشاط الكتاب الجزائريين بتونس أثناء الاحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج قضايا قومية وفكرية ووطنية وبأسلوب تحريضي مباشر يقصد إلى تحفيز الهمم والإبقاء على الجذور الوطنية "[3].

---

[1] عبد الله خليفة الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، الدار العربية ، (ليبيا تونس) ، 1978، ص 120 .

[2] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 152 .

[3] محمد صالح الجابري ، الادب الجزائري المعاصر ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، ط2005، ص135 .

واختلفت أراءالدارسين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث :" فقد ذهب الدكتور عبد المالك مرتاض إلىأن قصة "المساواة فرانسوا والرشيد " التي نشرت في العدد الثاني من جريدة الجزائر في يوم الاثنين 20 محرم 1344 ه الموافق ل 10 أوت 1925 م وهي أول قصة جزائرية وقد أكد ذلك بقوله ا ناول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر "[1].

وفي رأي الدكتورة عايدة أديب بامية " أول قصة قصيرة هي "دمعة على البؤساء "كتبها "علي بكر السلامي " ولهجتها تتماثل مع لهجة الإصلاحيين حيث تهاجم الطرقيين وتتهمهم باستغلال الشعب لمآربهم الذاتية ، وقد انتقد الاصلاحيون رؤساء المنظمات الدينية لاسيما " المرابطين " باتهامهم أنهم مسلمون غير مخلصين و " السلامي " يعتبرهم أشرار شياطين وشيوخا مزيفين , لان بطل قصته أضاع ثروته على شكل هبات لهم ، وبعدما اصبح فقيرا لم يساعدوه بأي طريقة ويتحدث الكاتب بلهجة الواعظ وليس بأسلوب القصصي "[2] .

أماالدكتور عبد الله خليفة الركيبي"فانه ذهب إلى بداية القصة ترجع إلىأواخر العقد الثالث من هذا القرن وأنها ظهرت أولا في شكل المقال القصصي الذي هو مزيج من المقامة والرواية والمقالة الأدبية".[3]

وبعد إعطاءأراء هؤلاء الدارسين يمكننا أن نتفق على رأي واحد يؤرخ لبداية القصة الجزائرية وهو رأي الدكتور" عبد المالك مرتاض " في قوله " شهد الشهر السابع من سنة خمس وعشرين من هذا القرن ميلاد القصة الجزائرية على يد محمد السعيد الزاهريالذي نشر في جريدة الجزائر محاولة عنوانها فرانسوا والرشيد " [4].

ويوجد نوعان أساسيان للقصة القصيرة حاليا في الأدب القصصي الجزائري "هما القصة التقليدية الأصولية والقصة التجريبية وهي احدث شكل قصصي في

---

[1]. شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سبق ذكره ، ص48 .

[2]. عايدة اديب بامية ، تطور الادب القصصي الجزائري 1925 - 1967 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص417 .

[3] عبد الله خليفة الركيبي ن القصة الجزائرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 11.

[4] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 ، ص 7 .

الأدب الجزائري المعاصر إذ تعود بدايات ظهورها إلى السنوات الأولى من العقد السابع لهذا القرن 1972/ 1975 ."[1]

وقد تشكل في الجزائر تياران في فن القصة القصيرة الجزائرية تيار عربي وتيار غربي " التيار الغربي الذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة التعريف لتعبيره فقد نشا متأخرا مع انه كان من المفروض أن تنشا القصة الجزائرية بالفرنسية مبكرة بالنسبة إلى القصة الجزائرية بالعربية لان اللغة الفرنسية كانت هي اللغة السائدة في الجزائر منذ توغل الاحتلال وسيطرت اللغة الفرنسية على التعليم والثقافة ، أما التيار العربي فقد ولد متأثرا بالثقافة العربية واتخذ اللغة العربية أداة للتغيير وظهر بظهور الحركة الإصلاحية"[2]،وقد عد الدكتور صالح خرفي محمد بن العابد الجلالي "رائدا للقصة الجزائرية القصيرة وانه أول من كتب القصة العربية في الجزائر ".[3]

رغم كل هذه الأبحاث والمحاولات لدراسة القصة القصيرة الجزائرية ومعرفة تاريخها إلا انه " تاريخ القصة الجزائرية سواء الفرنسية أو العربية لا يزال ناقصا لم يكتمل ، فالموضوع لم يدرس بعد بالقدر الكافي لاسيما وان الكتابات مبعثرة وهذا النوع الأدبي لا يزال فتيا وان الاهتمام به مازال حديثا إضافة إلى ذلك فان الكثير من الكتاب لم ينتجوا العدد الكافي من القصص الذي يمكن الباحث باقتفاء مدى تطورهم وبتحديد اتجاهاتهم "[4].

ومنه يمكننا القول أن القصة القصيرة الجزائرية ولدت في فترة جماعة الإصلاح ، واستعملوها للدفاع عن أفكارهم ومعتقداتهم الوطنية ، ثم بعد ذلك آخذتتأخذ شكلها النهائي لتصبح النموذج النهائي للقصة القصيرة الجزائرية منفردة بخصائصها الفنية .

2- تطور القصة الجزائرية القصيرة :

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 39 .
[2] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص11.
[3] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 49 .
[4] عايدة اديب بامية ، تطور الادب القصصي الجزائري 1925- 1967 ، مرجع سبق ذطره ، ص 417 .

لقد مرت القصة الجزائرية القصيرة بفترات ومراحل كانت هي الأساس لها قبل أن تصبح مستقلة فنيا بذاتها ،وقد تمثل تطور القصة القصيرة الجزائرية في شكلين هما المقال القصصي والصور القصصية يصعب الفصل بينهما :

- **المقال القصصي :**

" امتازت الحياة الأدبية والثقافية والفكرية الجزائرية بانتعاش وبتطور ملموس خلال العقد الثالث في هذا القرن ومع مرور الأيام تطور شكل المقال الإصلاحي في بعض الكتابات إلى مقال قصصي وبدا انه يغير شكله الأول ولا غرور في ذلك لان كتابه أعضاء في جمعية العلماء ومن المتحمسين لأفكارها ، وكانوا يبحثون عن الطرق الناجعة لإيقاظ الهمم وإصلاح النفوس وقد وجد بعضهم في المقال القصصي ضالته"[1] .

تميز المقال القصصي لدى ظهوره "بكونه مزيجا من عدة أنواع أدبية كالمقامة والرواية والمقالة الأدبية وبأنه تأثر بشكل مباشر بالمقال الديني الذي عرف ازدهارا كبيرا على يد رجال الحركة الإصلاحية مثل ابن باديس والبشير الإبراهيمي و الطيب العقبى ومبارك الميلي وغيرهم ، فالشكل الذي جاء عليه المقال القصصي لا يعدو أن يكون صورة بدائية للقصة ذلك أن العناصر الفنية فيه غير منضبطة بقواعد هذا الفن تماما كطول الزمن فيه والذي قد يمتد شهورا عديدة ، وتنوع عنصر البيئة وحشد الأفكار الكثيرة والاستشهادات العديدة وبث الحكم والإقناع في النص "[2].

وقد تطور المقال القصصي عبر مرحلتين ؛ حيث سيطرت عليه النبرة الخطابية والسرد الوعظي في مرحلته الأولىبالإضافةإلى نثر الحكم الدينية كالدعوة إلى الدين الإسلامي ونشر مبادئه ، أما المرحلة الثانية تمايز عنصر الحوار عن الأسلوب المقالي وأخذت الشخصيات القصصية والأحداث تتحرر من هيمنة شخصية المؤلف وتظهر في شكلها الفني مستقلة " وكان تطور بصورة أوضح من حيث المضمون ، فاخذ ينتقد مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة والتقاليد البالية التي

[1] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ن مرجع سبق ذكره ، ص13.

[2] شريبط احمد شريبط ، تطزر البنية الفنية في الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 50 .

تعوق تطور المجتمع كما اخذ يشرح مزايا الحضارة العربية الإسلامية بالمقارنة بينها وبين حضارة الغرب المادية وتطور أيضا من جهة الشكل والأسلوب واللغة بحيث اصبح الحوار هو السمة الغالبة عليه " [1].

وبهذا تكون القصة القصيرة الجزائرية في بدايتها أخذت شكل المقال القصصي فهو البذرة الأولى لمولدها وساهمت من خلاله في إثراء الميدان الأدبي والفكري.

- **الصورة القصصية :**

يعد هذا الشكل الأدبي اقرب إشكال إلى القصة الفنية " فهو الخطوة الفنية التي سبقت ظهورها وهذا ما يفسر معاناة التحول في بعض النماذج الأدبية الأخرى لدى محمد العابد الجلالي واحمد بن عاشور واحمد رضا حوحو وعبد المجيد الشافعي إذا يمكن عد هذا التحول بمنزلة الظروف الصعبة التي ترافق انفصال الجنين عن أمه واستقلاله بكيانه الخاص على حجم مستقل تحدده سمات وعناصر خاصة"[2] .

وبسبب ظهور الصورة القصصية في نفس الفترة التي نشا فيها المقال القصصي ، عالجت الصورة القصصية الموضوعات الإصلاحية التي تناولها المقال ولم يكن هناك اختلاف كبير من حيث الجانب الفني سواء في تنوع الأحداثأو الشخصيات وقد اتسمت بقصر الحجم الذي هو احد خصائص القصة القصيرة .

ثم بعد ذلك أخذت الصورة القصصية تتخذ لها مسار خاص بها حيث " بعد الحرب العالمية الثانية تطورت الصورة القصصية تطورا كبيرا في الشكل والمضمون ، وعني الكاتب برسم شخصياتهم الفنية ، كما أولوا عناصر السرد والحوار اهتماما حسنا وتناولوا قضايا جديدة كحرية المرأة والحب والزواج بالأجنبيات وكذلك الشخصية المنحرفة التي تتاجر بالدين وتستغله للحصول على المال دون عناء " [3].

[1] عبد الله خليفة الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 167 .
[2] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزئرية المعاصرة، مرجع سبق ذكره ، ص 42 .
[3] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص

وبالتالي يمكننا القول بان الصورة القصصية هب البداية الفعلية والحقيقية للقصة القصيرة الجزائرية وأدت دورا فنيا هام في نشوء القصة الفنية الجزائرية رغم نقصها .

نتج عن هذين الشكلين قد مهدا لميلاد القصة الفنية في الجزائر فنبثث في جذورهما ، وترعرعت على يد مجموعة من الأقلام وعليه القصة في الجزائر عرفا ميلادا ثم نمو ثم تطور إلىأن صارت ماعليه اليوم من نضج فتي تساير به نظيراتها في الوطن العربي وحتى العالم .

المبحث الثاني :أعلام القصة القصيرة في الجزائر .

أنجبت الجزائر الكثير من الأدباء والمبدعين في مجال فن كتابة القصة القصيرة ، وكانوا السباقين في كتابتها وحاولوا من خلالها التعبير عن مشاكلهم وواقعهم المعاش ومعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تهم المجتمع الجزائري ، واثروا بذلك مضامين وموضوعات القصة القصيرة الجزائرية ومن أمثال هؤلاء الأدباء : أبو القاسم سعد الله , عبد الحميد بن هدوقة , زهور ونيسي، العيد بن عروس ...

1- عبد الحميد بن هدوقة :

يعد عبد الحميد بن هدوقة من أشهرالأدباء الجزائريين له عدة روايات وقصص قصيرة وهو صاحبأول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية "ريح الجنوب " .

نشا عبد الحميد بن هدوقة في عائلة اشتهرت بالعلم في كامل المنطقة ،" خلال صباه التحق بالمدرسة الفرنسية الموجودة في المنصورة ، وبالإضافةإلىتمدرسه كان يحفظ القران الكريم وأصول الفقه بالإضافة الى قصص ألف ليلة وليلة وألفية بن مالك وغيرها من الكتب "[1].

له مؤلفات عديدة في مجال فن القصة القصيرة ومنها من ترجم الى عدة لغات عالمية، وقد أكسبتهنشأته في الأوساط الريفية ثقافة واسعة بنفسية الفلاحين وهذا ماجسده في عدة قصص قصيرة :

- ضلال الجزائر مجموعة قصص نشرت في بيروت عن دار الحياة سنة 1961 م.

- الأشعة السبعة مجموعة قصص صدرت في تونس ، عن الشركة القومية للتوزيع والنشر سنة 1962م .

[1] عبد العزيز بوباكير ، الادب الجزائري في مراةاستشراقية ، دار النهضة للنشر ، د.ط ، 2002 .

ـ الكاتب وقصص أخرى مجموعة قصص صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1974م .

ـ قصص من الأدب العالمي مجموعة قصص ترجمها الكاتب واختارها الكاتب من الأدبالعالمي ، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1983 م .

ـ النسر والعقاب قصة للأطفالبالألوان صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1985 م.

"يصنف الدارسون عبد الحميد بن هدوقة ضمن قائمة الكتاب الواقعيين لارتباطه الشديد في كل أعماله بقضايا وطنه وأمته " فالظروف التاريخية هي التي تحكمت في مضمون ابن هدوقة فجعلته وطنيا ولم تجعله اجتماعيا " .[1]

"ولايمكن أن نفهم أسباب هذا التوجه من خلال فهم الاتجاه العام للأدب الجزائري بمرحلة مختلفة ـ ومن خلال الفترة التي عاشها الأديب ـ حيث اعتمدت الواقعية مذهبا واتجاها فنيا اطر الأدب الجزائري ـ وللملاحظة فقط ـ أن انضج ما كتب عن الثورة جسدته مرحلة مابعد الثورة أي مرحلة الاستقلال"[2] .

أطلق القاص عبد الحميد بن هدوقة عنوان الأشعة السبعة على هذه المجموعة القصصية" قصة الأشعة السبعة التي "ترمز إلى السنوات السبع التي سلختها الثورة الجزائرية من عمرها ، قبل أن تدحر الاستعمار الفرنسي وتنتصر عليه " [3]، وتناول بن هدوقة ظاهرة الهجرة والفقر في الكثير من القصص " فنلقى عبد الحميد بن هدوقة يعالجها في أربع قصص ، بمعدل قصتين في كل مجموعة من مجموعتيه الاثنتين والأمر يتعلق ب " الرسالة " و" المغترب " وهما قصتان تنتميان إلى مجموعة " الأشعة السبعة " ثم " الكاتب , ثمن المهر " وتنتميان إلىمجموعة الكاتب وقصص أخرى "[4].

---

[1] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 17 .
[2] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 65.
[3] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص17.
[4] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 20 .

كما أخذتالمرأة حيزا كبيرا من أعمال بن هدوقة فقد عبر عن وطنه الجزائر في قصصه برمز المرأة والفتاة الجميلة الفاتنة الحسناء وأحيانا بكونها إلام ، وهي فكرة شائعة كثيرا ماتفارق الأدباء المبدعين.

" إن ابن هدوقة ينفرد برسم شخصياته جامحا في كثير من الأطوارإلى العمق الفلسفي والنزعة الإنسانية الشاملة كما نلاحظ ذلك في" الإنسان "و"الوصية" و"الفراغ "و"دمعة قديمة "[1].

ويعتبر ابن هدوقة من المجددين في مجال الفن القصصي وذلك لاطلاعه على الآداب العالمية وتأثره بكتاب الأدب العالمي والعربي ولثقافته المزدوجة والجامعة بين الفرنسية واللغة العربية .

" وأخيرا مهما قيل عن عبد الحميد بن هدوقةفيضل الرجل المجاهد ، الأديب القاص الروائي المسرحي السياسي فانه لايمكنأن يعطى الرجل حقه "[2].

2- أبو القاسم سعد الله :

هو شيخ المؤرخين الجزائريين الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله احد أعلامالإصلاح الاجتماعي والديني .

"ولد أبو القاسم سعد الله بقرية " البدوع " المجاورة لمدينة بوادي السوف وهو أولإخوته لامه وكان مولده في صيف حار وهي خصائص الطبيعة للقرية والجنوب الجزائري عامة . وكانت أول وجهة مدرسية للتلميذ بلقاسم هي الجامع "[3].

نشا سعد الله بمسقط رأسه وتعلم القراءة والكتابة وحفظ المتون والتحق بجامع الزيتونة والاستزادة من العلوم الشرعية واللغة العربية وهي المرحلة التي عم فيها فيها الظلم الاستعماري وتزوير الانتخابات وقمع المتظاهرين والاحتجاجات وشغل مناصب عضوية في الكثير من اللجان منها لجنة إصلاح التعليم العالي ، وفي

[1] عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص75 .
[2] عبد العظيم القط ، يوسف ادريس والفن القصصي ، طبعة دار المعارف ، القاهرة، 1980 ، ص 135 .
[3] نجيب بن خيرة ، ابو القاسم سعد الله بعيون مختلفة ، عالم النعرفة ، 2014 ، ص 356.

خلال مساره التعليمي درس في العديد من الدول منها تونس ، الجزائر ، مصر ، الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما أغنى نشاطه العلمي وإنتاجه الفكري.

تميز أبو القاسم سعد الله بكتاباته الغزيرة إذ يحفل سجله بعدة مؤلفات في شتى مجالات الأدب والفكر .

أبو القاسم سعد الله من الأقلام الجزائرية التي دافعت عن الوطنية وكافحت دون هوادة لتنحت لنفسها شخصية ثقافية متميزة ،وأول قصة كتبها بفنيات القصة هي " سعفة خضراء " سنة 1954م ونشرها في جريدة البصائر .

قصص المجموعة بعضها بنكهة صحراوية وبطعم قماري خالص والبعض الآخر بنكهة تونسية جامع الزيتونة ماعدا قصة مع أديب الخلود التي نشرت في صحيفة البصائر سنة 1953م ، وقصص المجموعة متمثلة في :

- فتاة القرية.
- سعفةخضراء.
- مرارة التبغ .
- ليلة غرام.
- ممنوع الدخول .
- عندما لبست العمامة .

"تعد قصة سعفة خضراء من الأعمال الفنية السردية التي لم تحظ بالدراسة والتحليل لان صاحبها عرف مؤرخا ولم يعرف مبدعا "[1] يستهل الكاتب قصته بمقدمة قد تبدو طويلة نوعا ما " ليس في هذا الوجود ما يشعر بالتفاؤل أو يتيه

[1] اسماعيل زغودة ، مجلة الدراسات الثقافية والفنية ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا ، برلين ، العدد 4 جانفي 2019 ، ص 119 .

لحظة عالمه القريب الى دقات قلبه .... يعمل تحت تأثيره من غير أن يدرك مصدره وروحه وهدفه " [1].

"استمد الكاتب عمله القصصي من الواقع المعيشة الذي لا يخفي على احد مدى ارتباط المجتمع الجزائري بعاداته وتقاليده ، وعليه فقصة سعفة خضراء ذات طابع واقعي وقد حدثت في الأسر الجزائرية بشكل أو بآخر ، وسير أبو القاسم سعد الله فكرته هذه وفق نمط سردي تقليدي معتمدا على العناصر الرئيسية في القصة من بداية ووسط والنهاية "[2].

3- زهور ونيسي :

"زهور ونيسي من مواليد قسنطينة عام 1936 درست في المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء، التحقت بالكفاح المسلح منذ عام 1956 ومن يطلع الى روايتها من يوميات مدرسة حرة فانه سيطلع على جزء من حياة أديبتنا فهي تصرح فيها مبينة أن ما جاء في هذه الرواية هو جزء من الواقع وتقول في مكان آخر " قسنطينة المولد والنشأة والتربية والتعليم - جزائرية المنبت والأصل ... عربية الدين واللغة والقيم والحضارة ... اشتراكية المبادئ والأفكار والسلوك "[3].

- " كما نجد أن السيدة زهور ونيسي قد تعرضت وتناولت في أعمالها الى:

1- الوضع العام للمرأة الجزائرية .

2- الإعلام وعلاقته بالثورة .

3- أحاديث عن ثورة نوفمبر .

4- القضاياالاجتماعية.

5- أحاديث في الأدب والفن "[4].

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، سعفة خضراء ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص39 .
[2] اسماعيل زغودة ، مجلة الدراسات الثقافية والفنية ، مرجع سبق ذكره ، ص 115 .
[3] مجلة الجيش الجزائرية من مقابلة اجراها شريف عمراني ، العدد 206 ، 1981.
[4] احمد دوغان ، في الادب الجزائري الحديث ، منشورات اتحاد العرب ،ط 1 ، دمشق ،1996 ، ص 544 .

وتمثلت أعمال زهور ونيسي في مجال القصة في مجموعات قصصية هي :

1- الرصيفالنائم: ـ قصص ـ عام 1967 القاهرة.

وقصص هذه المجموعة صورة عن الواقع الذي عاشته القاصة وهي مثمتلة في قصص :

ـ عقيدة الإيمان .

ـ فاطمة .

ـ مازلنا نقسم.

ـ خزمية.

ـ الرصيف النائم.

لماذا نخاف أمي .

ـ زغرودة الملايين .

2- على الشاطئ الآخر : ـ قصص ـ عام1974 الجزائر:

ضمت ست عشرة قصة تناولت فيها الجانب النضالي والوجه الاجتماعي وهي :

ـ المرأة التي تلد البنادق .

ـ وراء القضبان .

ـ الدربالطويل.

ـ على الشاطئ الآخر .

ـ سمية .

ـ اللوحة.

ـ الثوب الأبيض .

ـ المصير .

3ـ الظلال الممتدة: ـ قصص ـ عددها سبعة قصص وتوازن في هذه المجموعة بين الواقعية والثورية والواقعية والاجتماعية وهي :

ـ الظلال الممتدة .

ـ حديقة الله .

مجرد عتاب .

ـ الشيءالمؤكد .

ـ بحر الطوفان.

ـ مجرد برد .

ـ ابنة الأقدار .

"زهور ونيسي من أدباء جيل الثورة التحريرية ، وابرز كاتبة للقصة القصيرة بين الأدبيات الجزائريات ، تتميز بعناها السياسي والاجتماعي والفكري والنضالي وتركيزها الشديد على عنصر المرأة الجزائرية ، زوجة أو أما مثقفة أو أمية ، ريفية أو حضرية ، جندية في جيش التحرير أو مسئولة في جبهة التحرير"[1]، ولقد عبرت عن هذا الصورة الإنسانية في مجموعتها الأولى للرصيف النائم "خير تعبير ثم ضمت كل قصصها الى مجموعتها الثانية على الشاطئ الآخر "[2].

وتكثر في قصص زهور ونيسي التواريخ وأسماءالأمكنة ،وكأنها بهذا تسجيل حقائق واقعية حدثت بالفعل ، ففي قصتها المرأة التي تلد البنادق يتحدد موقع

[1] عبد الله خليفة الركيبي ، تطور النثر الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص 180 .
[2] زهور ونيسي ، على الشاطئ الاخر ، الركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 1974 .

المستشفى في مدينة قسنطينة تحديدا جغرافيا دقيقا ، ونطالع التاريخ الذي جرى حديث القصة فيه .

ويعد عنصر الحدث أهم العناصر الفنية البارزة في قصصها, حيث أنها تستخدمه بطرق متنوعة ، فهو في قصة " مازلنا نحلم " يأتي عبر مايسمىبأسلوب التداعي على لسان الكاتبة تارة , وعلى لسان بعض تلميذاتها تارة أخرى ،" فقد روت التلميذة فتيحة قصة خطف والدها من البيت كذلك القصة التي روتها التلميذة ياقوت حول خيانة بعض الأفرادوالأعمالالإجرامية التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري "[1].

وقد مزجت زهور ونيسي بين القصة والخاطرة القصصية معا في عمل واحد كما في "ابنة الأقدار" التي يعالج حدثها موضوعا اجتماعيا وهو الخيانة الزوجية ، إن قصة ابنة الأقدار اقرب إلى فن الخاطرة بلغتها الشعرية المسيطرة وأسلوب المناجاة الغالب عليها من بدايتها الى نهايتها الذي جاء على لسان البطلة " خبريني بربك هل ضاع منك سربك فجئت تبحثين عنه عندي وتهدلين أيضا ، لابأس فانا أهدل بطريقتي الخاصة ومافرق بين هديلكوهديلي سوى إنهديلك حزن بالعادة ...أماأناأيها الحمامة ... فان هديلي هديل مكتوم لا يخرجمن الصدر ، مدفون بين الضلوع مطوي بين الثنايا ".[2]

ويعتبر موضوع الثورة التحريرية ضد الاحتلال الفرنسي من الموضوعات التي نالت اهتمام كتاب القصص وكانت نسرحا حيا لقصصهم وكتاباتهم عامة .

4- العيد بن عروس:

" من الأسماءالأدبية التي برزت في الساحة الثقافية المعاصرة في الجزائر وهو من مواليد 1947 بعين الحجل ولاية المسيلة بدا تعليمه في الجزائر العاصمة ، ثم دخل معهد إعداد المدرسين ببوزريعة عام 1964 ، ويتخرج ليمارس التدريس ، ودفعه شغفه بالصحافة إلى تغطية النشاط الثقافي الجزائري في مراسلات ثقافية".[3]

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ،ص125 .
[2] زهور ونيسي ، الظلال الممتدة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 80 .
[3] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 193 .

إن اللغة التي عايشها العيد بن عروس في قصصه" تكاد تكون مقهورة حينا ومنتصرة حينا آخر واقصد في هذا المجال اللغة القصصية التي عبر من خلالها عن تجربته الشعورية في مجموعته القصصيتين"[1] :

1ـ أنا والشمس الصادرة عام 1976 قسنطينة ، وقصصها كالتالي :

ـ ثمن الجوع .

ـ بائع العصي .

ـ المدينةالفاضلة.

ـ حكم الشريعة.

ـ تشيطا.

ـ الاخطبوط يضع بصماته .

ـ المدى .

2ـ زمن الهجير :الصادرة عام1981 بالجزائر ، وتضم ثماني قصص وهي :

ـ حورية .

ـ البرتغالية وإبحارالأمل والحب والأنين .

ـ كليشهات متقاطعة.

ـ رائحة البحر .

ـ على حافة زمن الهجير .

ـ مقاطع على جبين الوضع الراهن .

[1]ينظر ، المرجع نفسه ، ص 193 .

ـ الرباعي الصغير والابحار السفلي .

ـ الجراد ومعيشة رجل .

3ـ السؤال الذي حير المدينة :مجموعة قصصية 1986 بالجزائر .

"كانت قصص العيد بن عروس تنتمي إلى الواقعية في التشخيص أو التشكيل أو الانطباع من حيث تجسيد الواقع في قالب فني"[1] وكانت المحاور التالية هي أهم النقاط التي عالجها في قصصه وركز عليها :

- "واقع المهجر , وما يلاقيه المغتربون بدا بالكبار ثم الصغار .
- الواقع النضالي, وقد برز بشكل خاص في مجموعته أناوالشمس .
- الواقع الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية .
- البحث عن الشخصية الوطنية .
- معاناة الإنسان المعاصر وهمومه ...وكانت في معظم قصص المجموعتين"[2].

ولم يفعل العيد بن عروس كما يفعل أكثر المبدعين في القصة والشعر عند اختيار عنوان المجموعة , ولهذا لم يكن العنوان يمثل قصة واحدة وإنما كلا من عنواني المجموعتين يقع في تشكيل واحد ... فهل يرمز في " أنا والشمس " ترجمة " أنا والحرية " و " زمن المجر " يحمل اكثر من مدلول أوأكثر من ظل ؟ ولكن التركيب في التشخيص يمثل زمنا يمتد من انطلاق الثورة التحريرية إلى ثورة البناء والتشييد التي يعانيها واقعنا .

- تبدأ مجموعة أنا والشمس بقصة " ثمن الجوع " فيبدو علي الذي يجلس في المقهى ويفكر في هذا الذي أمامه انه صورة عن أخيه الذي هاجر وحمله مسؤولية أسرتهوهاهومابين اليقظة والحلم نهض باحثا عن أخيه ولما جاء البيت وجد الشخص ذاته الذي رآه من قبل قليل ، انه اثنان في واحد الجوع والمهجر .
- "وفي قصته الثانية بائع العصي يقدم لنا القاص العربي وتعلقه بالأرض ومشاركته في بناء السد الأخضر وهو الذي شارك في الثورة التحريرية عن طريق بيع العصي بعد تجويفها وملء داخلها بالرصاص لتأخذ دورها في النضال ".[1]

[1] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 197 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 196 .

- "أما المجموعة القصصية الثانية زمن الهجير فهي تبدأ بقصة حورية و حورية هذه صورة عن علاقة الفرد بالهموم الكثيرة التي تلاحقه دائما "[2].

" فالقاص العيد بن عروس هو ذاته في قصصه أي انه البطل في القصة وقد عبر من الأم الواقع والقهر ولم يركن إلى الصمت ولذلك كان يسميه الصمت القاتل ويقول " يقتلنا الصمت" وهذا ما جعله يكتب ، لان الكتابة في مفهومه هي الحرية ".[3]

المبحث الثالث : موضوعات القصة القصيرة في الجزائر

من أهم الموضوعات التي عالجها القصاصون الجزائريون بعد الحرب العالمية الثانية نجد مضامين كثيرة أهمها :

[1] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 194 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 197 .
[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 198 .

1- موضوعات أخلاقية: وهي تلك القصص التي تعالج بعض القضايا الدينية أوتصور رجال الدين وحياتهم وصراعهم بين الاستقامة والانحراف ففي سنة 1949 نشرت مجلة ضوت المسجد قصتين اثنين تحت عنوان " زليخة والعفة تتذمران من الحمامات البحرية الماجنة" و " العظمة في أكواخ الفقراء " لكاتب مجهول لم يذكر اسمه الصريح وإنما رمز إليه بالمحبوب ، "ومنطوق عنوان القصتين يوحي بالمدلول المقصود وهو الحث على الأخلاق ومحاربة الانحلال بطريقة وعظية خطابية ، وعلى الرغم من أن الكاتب يقيم موضوع قصته هذه على الحب ، فان الهدف الحقيقي كان يتمثل في طلب الفضيلة ودفع الرذيلة ، مع ترغيب الحجاب إلى النساء المسلمات " [1].

2- موضوعات اجتماعية: عالجت القصة الجزائرية القصيرة الكثير من القضايا الاجتماعية سواء كان قبل الاستقلال أو بعده ، فكانت ترصد مشاكل الحياة الاجتماعية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري وخاصة أصحاب المستوى المعيشي المتدني ومايعانيه من الحرمان والعوزة ومايتحملونه جراء السعي وراء الحياة الكريمة فهي تعبر عن همومهم وألامهم وأمالهم في تغيير واقعهم الصعب الذي يعيشونه ، كما أشارإلى ذلك الدكتور عبد المالك مرتاض بقوله: " فما هذه المشاكل الاجتماعية إلا ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم " [2].

ومن أهم الكتاب الجزائريين الذين عالجوا الموضوعات الاجتماعية في القصة الجزائرية القصيرة نجد "احمد بن عاشور " ومن ذلك قصة بعنوان " عانس تشكو " نشرت في العدد129 من البصائر الثانية الموافق ل28 أوت 1950 وموضوع القصة لم يكن مألوفا آنذاك ، " حيث يصور معاناة عانس بسبب حرص والديها المفرط على زواجها السعيد ، فبين رفض والدها الفلاح كل المختطبين الراغبين فيها ، على أمل العثور على زوج موسر ، وبحث الأم عن زوج ذي أم طيبة تبقى إرادة الفتاة معلقة آملة في فتى تميل إليه نفسها "[3]. وقصة بعنوان" زواج عصري

[1] ملفوف صالح الدين ، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، الاثر ، مجلة الاداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، العدد السابع ، ماي 2008 .

[2] احسن داوس معالم القصة القصيرة في الجزائر ، مجلة مقامات ، جامعة اوت 1955 ، سكيكدة ، الجزائر ، العدد السابع ، جوان 2020 .

[3] ملفوف صالح ، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره .

" التي نشرت في 17 ديسمبر 1951 وهي أقصوصة ذات موضوع عنيف جراء حوادثه التي تصور "صراعا حادا يدور بين الأب الذي أصر على تزويج ابنته من شاب محترم يختاره هو ، والبنت التي كانت قد اختارت عشيقا لها تبادله الحب والغرام في الشوارع والطرقات والحدائق العامة ، كما نجد أقصوصة اجتماعية أخربلأحمد عاشور وكان عنوانها " تضحية " التي نشرت في البصائر الثانية كذلك بتاريخ 06 فيفري 1952 العدد 216 وقد عالج فيها مشكلة السحر والشعوذة والعادات والتقاليد الوطنية والاجتماعية "[1].

وقد برزت قصص تكشف النقاب عن الوضع السائد في الجزائر من خلال عناوينها فنجد " من تاريخ بؤسائنا" و " من صور البؤس " و " المحرومون في الأرض الطيبة " .
ومن الأدب النسوي نجد زهور ونيسي التي أبدعت في فن القصة الجزائرية القصيرة والتي اهتمت بطرح هذه القضايا المزرية في قصتها بعنوان " أمنية "حيث نقرا لفتى ماسحا للأحذية يعبر عن أمنيته في أن يمتلك حذاءا جديدا مثل الحذاء الذي يلبسه احد الفتيان الأوربيين والذي كان يمسحه " [2].

كذلك قصة " شرط زواج " و " اللقطة" لكاتب مجهول "حيث يرجع النقاد إلىأن كاتبها احمد رضا حوحو بوصفه محرر الجريدة الشعلة التي نشرت القصتين "[3].

3- الموضوعات الوطنية الإصلاحية :

حملت الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى قصصا بطولية وملحمية رائعة دونها القصاصون في سجلات ذهبية وأقلام من معدن نفيس ، وهذا كان من أهم الأسباب الذي اثر في الحياة الأدبية الجزائرية إما على مستوى الشكل أو المضمون ،إذ تعددت الأشكال الأدبية واختلفت معها المضامين خاصة ميدان القصة القصيرة فاختلفت موضوعاتها من تعريف بقضايا الشعب الاجتماعية والثقافية والدينية

[1] ينظر ، المرجع نفسه .
[2] عايدة اديب بامية ، الادب القصص الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص312 .
[3] عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الادبي في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ، ص 181 .

والدفاع عن الحرية والمعالجة بالاستقلال واضطهاد الاستعمار الفرنسي وتسجيل بطولات وانتصارات الجزائريين وتصوير وقائعها .

ومن القصاصين الذين عالجوا الاتجاه الوطني نجد الطاهر وطار في" الشهداء يعودون هذا الأسبوع"وعبد الحميد بن هدوقة في "الأشعة السبعة " واحمد منور في "عودة الأم"ومصطفى فاسي "عندما تكون الحرية في خطر" وعثمان سعدي "إجازة من الثوار".

ـ أما الاتجاه الإصلاحي فتمثل في انتقاد التقاليد السائدة والفساد في الشؤون الدينية والأخلاقية، حيث رفضوا تدخل الادراة الفرنسية في الشؤون الإسلامية ، من حيث تعيين أئمة متواطئين عها وتقييد بعض الممارسات الدينية ، وهذا عبر عنه الكثير من الكتاب ومنهم نجد احمد رضا حوحو الذي ابتدع صورة هزلية مضحكة لهذه الوضعية بالمحادثة التي أجراها مع حماره عز الدين.

" قال : لنتكلم إذن في الدين .

قلت : دين من ؟

قال : الدين الإسلامي .

قلت : اعلم ذلك دين الحكومة أم دين الشعب الدين الرسمي أم الدين الحر ، دين العاصمي أم دين الإبراهيمي ؟

قال : عجبا ... وهل لكم ستة أديان .

قلت : دينان فقط .... دين رسمي تشرف عليه الحكومة وينفذه العاصمي ، ودين حر يعتقده الشعب ويتزعمه الإبراهيمي"[1].

ويصف احمد بن عاشور أولئكالأئمةبأنهم ممثلين وسحرة ومشعوذين " يقال لك إمام ، كما يقال للممثل على المسرح ، ملك أو وزير ...فهل حقيقة هو كذلك ؟. " [2]

[1] احمد رضا حوحو ، ساعة مع حمار الحكيم ، البصائر ، العدد 250 ، جانفي 1949، ص6 .
[2] مع امام ، البصائر ، اكتوبر ، 1951.

ولم تكن للحكومة أئمتها فحسب بل لها أيضا حجاجها الذين يؤدون مناسك الحج على نفقاتها . وهؤلاء كما يؤكد حوحو كان يغريهم التطلع إلى القيام برحلة مجانية أكثر من تأدية المناسك ، فجاءهم رد عنيف من احمد بن عاشور في اثنتين من قصصه المعنونة من" حديث الحجاج في الدكاكين "و " حجاج في مقهى " ففي القصة الأول يسعى الكاتب إلى فضح خبايا ونوايا الحجاج وأهدافهم الخفية ، أما القصة الثانية , فينتقد أولئك الحجاج ويدافع عن اللغة العربية في الجزائرية

وقد اشتملت سياسة الإصلاحيين أيضا استنكار لموقف الطرقيين الذين ابتزوا أموال الشعب باسم الدين ، وقد كان هدف العلماء العودة إلى الإسلام النقي ، الإسلام المتحرر من عبادة الأشخاص ، وهذا ما يجسده محمد شريف الحسيني في قصته عروس تزف إلى قبر من خلال حكاية تشبه مسرحية طرطوف لموليير "حيث تغوص في أعماق مكامن شخصية الشيخ وروحه "[1].

ونجد محمد الصالح رمضان يعالج موضوعا إصلاحياوطنيا ، استوحاه فيما يبدو من المقالات الإصلاحية التي كانت تكتب في البصائر واختار لها عنوان "القافلة "وقد رمز الكاتب بهذه القافلة "إلىأفراد الشعب الجزائري وبالأدلة الذين يقودونها إلى الزعماء الوطنيين"[2].

وبلا شك دون أن ننسى محاولات أبو العيد دودو القصصية التي ضمتها مجموعته "بحيرة الزيتون "وعلىرأسهاأقصوصة " الفجر الجديد " وهي محاولة يدور موضوعها حول " الثورة التحريرية وقرار الالتحاق بها الذي أنجزه الزوجان عباس وخضراء "[3].

ونجد احمد رضا حوحو هو كذلك في مجموعته القصصية " نماذج بشرية" يستقي مادته القصصية من الدفتر الواقعي للحياة الإنسانية ونجده انه مثل الموضوع الوطني في نموذج "الشيخ زروق" .

4ـ موضوعات نفسية :

[1] عايدة اديب بامية ، تطور الادب القصصي الجزائري 1925-1967 ، مرجع سبق ذكره ، ص 311 .
[2] ملفوف صالح الدين ، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره .
[3] ينظر ، المرجع نفسه .

عبرت هذه المضامين عن سلوك الإنسان ودواخله ، وتفسير المظاهر الغريبة للأفراد وتصرفاتهم وصراعه واضطرابه وحيرته مع نفسه أو مع غيره .

ومن أهم القصاصين الذين عالجوا هذا الجانب نجد أبو القاسم سعد الله في قصة له بعنوان " سعفة خضراء "[1] التي نشرت في جريدة البصائر الثانية ، ففي هذه القصة استطاع أبو القاسم سعد الله أن يمزج بين عناصر الطبيعة واصفا الصحراء بكل مكوناتها المادية والمعنوية وجعلها تشتبك فيما بينها وتناول أيضا كل مواضيع الواقع والحياة من عادات وتقاليد وثقافة واختلاف الآراء بين الكبار والصغار.

5- موضوعات عاطفية :

يعتبر من ابرز المضامين في القصة المعاصرة على عكس بدايات الكتابة القصصية مع كتاب الحركة الوطنية الذين يهتموا بالموضوعات العاطفية الرومانسية لان اهتمامهم انصب على وحدة الوطن والدفاع عنه ومعالجة قضاياه سياسية كانت أو اجتماعية أو دينية ، ويعتبر الخوض في هذه الموضوعات نوعا من التعدي على الحدود لان القراء كانوا أكثر تحفظا ، وفي بيئة كان فيها الحب محرما ممنوعا ، ولقد استعان بعض الأدباء الرمز والإيحاء والتوقيع بأسماء مزيفة لما ابتغوا الإفصاح عن مشاعرهم الخاصة .

ومن أشهر الكتاب الذين عالجوا هذا النوع من القصص نجد احمد رضا حوحو حيث اهتم اهتماما شديدا بمشاكل الحب وما ينجر عنه إما ايجابيات وسلبيات ووصف المشاعر والافتراق والحب العذري والعشق ، ومن أمثلة قصصه المعروفة : قصة صاحبة الوحي و" القبلة المشئومة " و"خولة "و"فتاة أحلامي" و "جريمة حماة " ، "وهي قصص تعالج أحداث شاعرية رومانسية في قمة المعالجة والجرأة"[2].

[1] نشرت هذه القصة في جريدة البصائر الثانية في اعدادها التالية 272 ، الموافق ل21 ماي 1954 ، 273 الموافق ل28 ماي 1954 ن 274 الموافق ل 11 جوان 1954 .

[2] احسن داوس ، معالم القصة القصيرة في الجزائر ، مرجع سبق ذكره .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في المجموعة القصصية نماذج بشرية لأحمد رضا حوحو .

ـ المبحث الأول : تعريف الكاتب (مولد واهم إعماله) .

ـ المبحث الثاني: دراسة تحليلية لبعض نماذج القصة:

- **قصة عائشة**
- **قصة العم نتيش**
- **قصة الأستاذ**
- **قصة الشخصيات المرتجلة**

ـ المبحث الثالث : تقنيات و أساليب احمد رضا حوحو في نماذج بشرية .

المبحث الأول : التعريف بالكاتب (مولده واهم أعماله) :

1- مولده :

من يتحدث عن فن القصة القصيرة الجزائرية فلابد ا نياتي على ذكر الأديب والكاتب الجزائري احمد رضا حوحو لأته يعد من رواد القصة القصيرة في الجزائر ، يعتبر رضا حوحو من الأوائل الذين بنوا أساسيات وركائز القصة إضافة إلى كونه ناقدا أديبا وكاتبا ومسرحيا وجل صحافة ، " وهو من أصحاب الكلمة الشجاعة في وقت تختال الحروف لأنها تدعو إلى ثورة شعب ، وقد عرف بجرأته في الرأي وصراحته في النقد ، وموقفه من الاستعمار ، ودعوته الشعب الجزائري إلى التمسك بشخصيته الوطنية في الزمن الذي يعمل فيه المستعمر الفرنسي جاهدا على فرض اللغة الفرنسية في الساحة الجزائرية "[1].

ولد احمد رضا حوحو سنة 1911 في الجنوب الجزائري ، في مدينة بسكرة بالضبط في سيدي عقبة مثوى الصحابي عقبة بن نافع ، بمنطقة الزاب ، حيث ترعرع في وسط عائلة مثقفة ميسورة الحال هذا ما ساعده في تلقي تعليمه الابتدائي ، ثم انتقل في سنة 1927 إلى سكيكدة لينهي دراسته الإعدادية باللغة الفرنسية وظل فيها مدة أربعةأعوام ، وبمجرد حصوله على شهادة الأهلية عاد لمسقط رأسه ليعمل في إدارة البريد والمواصلات .

وفي سنة 1934 غادر الوطن وقصد الحجاز نتيجة صراع نشب بين والده الذي كان مسؤولا شيخ بلدية واحد أتباع الاستعمار الفرنسي ومن كبار أعوانه الباشا أغا ، فعاشت الأسرة في المدينة المنورة ، وتابع دراسته فنال الشهادة العليا من مدرسة العلوم الشرعية سنة 1938 ، وعمل فيها أستاذا بعد تخرجه .

بعد وفاة والديه قرر العودة إلى الجزائر سنة 1946 ليتمركز في مدينة قسنطينة حيث اصبح مسئولالادراة مدرسة التربية والتعليم الأهلية ، كذلك انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كذلك ترأس جريدة أسبوعية التي أطلق عليها اسم الشعلة .

[1] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، امرجع سبق ذكره ، ص 314 .

وفي عام 1947 أسس جمعية المزهر القسنطينيةإرضاء لاهتماماته المسرحية ودفعه ذلك إلى كتابة مجموعة من المسرحيات من بينها مسرحية عنبسة التي استوحاها من الكاتب الفرنسي فيكتور هيغو وفي نفس السنة قام بإنشاء معهد عبد الحميد بن باديس ، ليتفرغ للصحافة والأدب والمساهمة في إبراز الشخصية العربية للجزائر من خلال التجربة الفنية سنة 1948 حينما انتخب عضوا عاملا في مكتب لجنة التعليم العليا التي تشرف على مدارس الجمعية للتعليم العربي الحر .

"وظل نضال الأديب احمد رضا حوحو يهدف والى نهضة الجزائر ، ويقظة شعبها ، إلى أن قامت القوات الفرنسية بحملة إرهابية (اثر إعدام المفوض الاستعماري سانمارسيللي) في قسنطينة من قبل المقاومة السرية يوم 29 مارس 1956 اعتقلت خلالها وجهاء مدينة قسنطينة من بينهم الأديب احمد رضا حوحو ، وقد سيق هؤلاء الوجهاء إلى سجن الكدية ولكن المدير المسؤول عن السجن رفض استقبالهم بحجة انه لا يوجد متسع لأي شخص في السجن ، فقادهم الجنود إلى الخروب على بعد ستة عشر كيلومترا عن مدينة قسنطينة ، وفي الطريق أطلق الحرس عليهم النار من الخلف وصرعوهم ، وقد بينت الدراسات أن منظمة اليد الحمراء الإرهابية السرية كانت وراء هذه الحادثة التي أدت إلى استشهاد هؤلاء ، ومنهم الأديب احمد رضا حوحو الذي لقي حتفه شهيد الكلمة والحق والوطن "[1].

2- صدى أدبه :

حظيت آثار حوحو المطبوعة اهتمام معظم المثقفين والباحثين والنقاد ، وكان صديقه عبد الرحمان شيبان من أكثر المعاصرين إعجابا به ، فقد قال عنه في تقديمه لكتاب حوحو " مع حمار الحكيم " : " يمتاز أدب الأستاذ احمد رضا حوحو بطابع الخفة والصدق والانتقاد ، فانك لا تكاد تقرا له فصلا من فصوله ، أو قصة

[1] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص317 .

من أقاصيصه أو تشاهد له مسرحية من مسرحياته حتى يفاجئك بهذا الثالث والجميل الحبيب " [1].

ووصفه صديقه عبد المجيد الشافعي في كتاب "سبيل الخلود " الأديب الشهيد بأنه منفلوطي الجزائر ، وبان أدبه " أدب سلاسة ، أدب تجديد ،أدب تفكير ، أدب تحليل ، لا غموض فيه ، ولا تكلف ، يستسيغه القارئ ، كما يستسيغ الماء العذب الرقراق ليس فيه تنافر ولا غريب ، سليم من الركاكة ، والحوشية والتشابيه البعيدة التي يمجها ذوق القارئ ، يصوغ عباراته في قالب السهل الممتنع ولا أكون مخطئا إذا قلت انه منفلوطي الجزائر "[2].

ويرى عبد الله خليفة الركيبيأن احمد رضا حوحو "رائد الفن القصصي الجزائري لإنتاجه الغزير فيها وعلو ثقافته الأدبية ، واستيعابه عدة فنون أدبية ، وإدراكه لتقاليدها وخصائصها "[3].

وقالت الدكتورة عايدة أديب بامية :" انه الكاتب الوحيد الذي أبدى اهتماما بالطبيعة البشرية ودرس مقاصدها وتصرفاتها"[4] .

3- أهم أعماله :

لقد ترك احمد رضا حوحو مجموعة من الأعمال الادبية منها ماهومطبوع ، ومنها مازال مخطوطا وهي :

1- "غادة ام القرى : قصة طويلة اجتماعية اقرب الى الرواية ، صدرت طبعتها الاولى عن (مطبعة التليلي) بتونس سنة1947 ، ثم كانت طبعتها الثانية عن (المؤسسة الوطنية للكتاب) بالجزائر عام 1983 التي حملت مقدمة بقلم الاديب القاص احمد منور .

[1] عبد الرحمان شيبان ، في تقديمه لكتاب " مع حمار الحكيم " ، المطبعة الجزائرية الاسلامية ، ط1 قسنطينة ، 1953 ، ص8 .
[2] عبد المجيد الشافعي ، سبيل الخلود ـ الاديب الشهيد ، مطبعة البعث ، قسنطينة الجزائر ، 1946 ، ص 144 .
[3] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائلرية القصيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص100 .
[4] عايد اديب بامية ، تطور الادب القصصي الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص326 .

2- مع حمار الحكيم : مقالات نقدية قصصية ساخرة ، صدرت طبعتها الاولى في قسنطينة عام1953 ، اما الطبعة الثانية فكانت عن (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) بالجزائر عام 1983 ضمن الاعمال الكاملة للمؤلف .

3- نماذج بشرية : تجمع هذه النماذج بين القصة والمقالة ، صرت عن سلسلة (كتاب البعث) بتونس عام 1955 .

4 ـ صاحبة الوحي وقصص أخرى : مجموعة قصصية تضم ثماني قصص ومسرحية واحدة بعنوان (ادباء المظهر) ، صدرت طبعتها الاولى عن(المطبعة الجزائرية) عام 1954 ، اما طبعتها الثانية فكانت عن (المؤسسة الوطنية للكتاب) بالجزائر 1983 .

5- في الادب والاجتماع : كتاب مخطوط .

6 ـ ثلاث عشر مسرحية : منها (عنبسة ، بائعة الورد، البخيل ، سي عاشور ، والتمدن ، سي زعرور او النائب المحترم ، المامون) وهي مخطوطة .

7 ـ مقالات نقدية اجتماعية سياسية : نشرت في (البصائر) تحت زاوية (في الميزان) وفي (الشعلة) تحت عنوان (مسامير) وفي جريدة (المنار) وغيرها ، وهي مخطوطة .

8 ـ محاولات في الشعر الشعبي : مخطوطة" [1] .

خلاصة :

ان احمد رضا حوحو اول مت حمل بذرة النضال ضد الاستعمار ورفضه له وذلك واضح في اعماله الادبية حيث قال فيه حسين فيلالي :" يمثل رضا حوحو فجر القصة الجزائرية ، وهو فجر صادق ، عبر رضا حوحو في قصصه عن هموم الجزائريين وعالج مشاكلهم باسلوب سهل ، وممتع من يقرا قصة نماذج

[1] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 319 .

بشرية وصاحبة الوحي يكتشف كاتبا له دراية بفن قصصه ، وبراعته في رسم شخصياته وتنوع اسلوب القصص من سرد وحوار ووصف "[1].

ولعل اجمل كلمة وفاء تقال هي ماجاء في حديث الدكتور الناقد ابي القاسم سعد الله عن حوحو :" رحم الله حوحو فقد كان مثال الاديب الذي عاش نظيفا ومات نظيفا "[2].

في الاخير يعتبر احمد رضا حوحومن اهم الادباء الجزائريين الذين شهدوا مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية الى وافته المنية سنة1956، وهو يمثل رجلا من رجال الادب والفكر الذين استجابوا الى كلمة الحق ويقر بضرورة مشاركة الاديب في خدمة بلاده ويدعو الى الاصلاح الثقافي والتربوي وينتقد العادات والتقاليد المخالفة للعقل والدين .

المبحث الثاني : دراسة تحليلية لبعض نماذج القصة

1ـ مضمون المجموعة القصصية :

نماذج بشرية هو كتاب يحمل بين طياته اقصوصات تنطق شخوصها بالنبض الواقعي للحياة ، فالكاتب يستقي هادته القصصية من الدفتر للحياة الانسانية ، ولاينزع في هذه الاقصوصات الى الخيال ، ولكنه ينتزع من مختلف الطبقات نموذجا حيا انتجها من بين اروقة المجتمع الذي يحيا فيه ، لكي يمد جسورا وثيقة

[1] موقع الانترنيت الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ، احمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر .
[2] احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 321 .

الصلة بجذور الواقع ، وقد برع الكاتب في تاصيل مفهوم الواقعية بادوات تنسج الواقع بخيوط من دعائم بنائه ، فقد جاءت كلماته وشخصياته خير معبر عن المذهب الواقعي في الحياة الانسانية .

استوحى القاص احمد رضا حوحو قصص مجموعته " نماذج بشرية " من الواقع الاجتماعي والقضايا التي تسرد المجتمع الجزائري ، وفيها قال عن طريقته في رسم نماذجه " التجات الى المجتمع وانتزعت من مختلف طبقاته نماذج عضت مع بعضها وسمعت عن بعضها نماذج حية اقدمها للقارئ لعله يتوصل بها الى تفهم بعض طباع مجتمعه فيلمس انبل نفس في احقر شخصية ويلمس الايمان القوي في قلب الرجل الضال والزيغ والالحاد تحت عمامة رجل الشرع "[1].

ومثل المجتمع المنبع الاساسي الذي استلهم منه رضا احمد حوحو موضوعاته وشخصياته البطلة لهذه المجموعة القصصية حيث " ان المجتمع البسيط هو خير من يصور الطباع على فطرتها ، لانه خاضع للطبيعة وحدها ، يسيره ناموس الفطرة وحده لا يعرف التوجيه المقعد ولا التسيير المهذب "[2] .

صدرت هذه المجموعة القصصية سنة 1955 في تونس (مطبعة البعث) ، وهي تضم اكثر من عشر قصص وهي شهادات حية متفرقة عن المجتمع الجزائري في تلك الفترة وهي كالتالي :

- الشيخ زروق .
- عائشة .
- العصامي .
- العم نتيش .
- السكير .

[1] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، ط1 ، كتاب البعث ، تونس ، 1955 ، ص 9 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 10 .

- رجل من الناس .

- فقاقيع الادب .

- الشخصيات المرتجلة .

- الاستاذ .

- سيدي الحاج .

- يحي الضيف .

- سي زعرور .

- التلميذ .

افتتح احمد رضا حوحو مجموعته القصصية بقصة " الشيخ زروق " وقد اثبث حوحو في قصته هذه حقا انه عالم نفسي بالغ الحساسية وذلك انه يصور اولا " الشيخ زروق " كشخص " تقي ، ورع يضحي بنفسه من اجل الاخرين يهمل صحته ليقوم دائما باداء الواجب والفريضة "[1]وذلك واضح في قوله " انا اخدم الناس لوجه الله ، اخدم الحق الضائع واحاول جهدي ارجاعه الى نصابه ... "[2].

ويصف حوحو كذلك انماط مختلفة من الرجال فهو يصف الرجل الذي يعتمد على ذاته في قصة " العصامي" ، وبالنقيض منه الرجل اللامسؤول في قصة " العم نتيش " وهويميز بين الرجل الطموح والرجل الذي يعاني من عقدة مركب العظمة وذلك في قصته " شخصيات مرتجلة "[3] .

اما في قصته " سيدي الحاج " صور فيها " رجل الدين المنحرف والذي لايهمه الا الثراء حتى وكانت السبل الى ذلك غير مشروعة وكذلك التهافت على

[1] عايدة اديب بامية ، تطور الفن القصصي الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص312 .
[2] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص11 .
[3] عايدة اديب بامية ، تطور الفن القصصي الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص 326 .

لقب " الحاج " والولع بمظاهر وذلك لما تجلبه هذه الالقاب من مجد ومكانة للكسب المعنوي والمادي والتقرب من السلطة واصحاب النفوذ"[1]

وعالج في قصة " فقاقيع الادب " قضية المغالاة في التجديد لدى بعض الادباء الشبان والقضايا النقدية في الاسلوب الادبي كقوله :" الادب العربي ادب السلس والمعنى والمتن ، ادب البيان والتبيين لا يمت بصلة الى هذه الشقشقة الغامضة المحتتة التي اغرم بها هؤلاء الادباء الفقاقيع ايما غرام؟"[2]

ويفضح القاص احمد رضا حوحو المجتمع باسلوب هجومي عنيف قصة "رجل من الناس " وهذه تعتبر في الواقع مرئاة للفضيلة اكثر منها قصة حيث ان البطل خالد يبكي نتيجة اختفاء الفضيلة من حياة الشعب فيقول:

" افكر في مصائب الغير واحوالهم التعيسة ... تحزنني هذه الفضيلة التي اصبحت قشورا دون لب ، مظهرا دون مخبر اصبحت زيا يتزين به الانسان امام الناس ، ويخلعه اذا ماخلا الى نفسه وبذلك اضاف الانسان رذيلة النفاق الى رذائلة العديدة ، اصبحت الفضيلة اثاتا باديا يرثه الابن عن ابيه ويشتريه ذو المال بثمن زهيد ... فمسحت الفضيلة غير الفصيلة وانتزعت روحها فلم يبق سوى جثمانها جثة هامدة لا روح لها ولا احساس ..."[3]

وكل هذه القصص ماهي الا بعض النماذج القصصية التي قصصها رضا احمد حوحو في مجموعته " نماذج بشرية " التي حاول فيها تعرية المجتمع وتبيان حقيقته وواقعه عبر شخصيات كانت هي ابطال قصصه .

ونحن خصصنا في دراستنا التحليلية اربع قصص متمثلة في عائشة والعم نتيس والاستاذ والشخصيات المرتجلة ، وهي قصص مختلفة في الجنس والشكل الادبي والاسلوب .

- **قصة عائشة :**

[1]شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 68 .
[2] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ص 69 .
[3]ينظر ، المرجع نفسه ، ص 62 ,

تلخيصالقصة :

يسرد القاص احمد رضا حوحو في هذه الاقصوصة قصة فتاة جزائرية تدعى عائشة تعيش في محيط ضيق ومظلم لا تعرف شيئا عن العالم الخارجي وتعرف فقط انها عورة يستحي والدها ان يذكر اسمها امام غيره من الرجال وهذا حال جميع رجال اسرتها فهم يطلقون اسم " العباد " على جميع نساء العائلة ولا يتلفظون بهذا الاسم الا مقرونا بكلمة اعتذار " حشاك " حيث ان والدها لا يستحي من ذكر اسم حاره امام الناس ويفتخر بذكر حصانه وانجازاته اما ابنته " عائشة " فلا ، فهي واسمها عورة يحملان شيء من العيب والعار ، وهذا ما جعل عائشة الفتاة المسكينة نقع في فخ ضحية جهلها ، فهي حين سمعت من سكان البلدة بان شاب من ابناء القرية عاد من اوروبا في حلته الافرنجية الانيقة صادفته في احدى الايام وهي ذاهبة الى منزل خالتها فاعجبت به بشدة وظنت بانه يبادلها نفس الشعور والبراءة ، انخدعت عائشة بالفتى وانقادت الرغباته بثقة عمياء وفارقت منزلها هاربة معه الى مدينة بعيدة ، وماكاد الشاب يستولي على عفتها وشرفها حتى تركها وفر هاربا الى اوروبا وعاد من حيث اتى .

بعدها اصبحت عائشة وحيدة في المدينة وهذا ماجعلها تمتهن بيع جسدها مقابل المال لكي تعيش لكن بعد ان وصلتها احاديث السياسة والوطن اقلعت عائشة عن جميع افعها رغم سخرية الناس منها ، وراحت تبحث عن عمل حر وطاهر شريف فتحصلت على عمل في فندق الى ان تزوجت وعاشت عائشة مع زوج متواضع وصالح لم يسالها ابدا عن ماضيها ، واكتفت بالعيش البسيط معه الى ان نست كل الذكريات المريرة .

تحليل القصة :

1- الشخصيات :وتنقسم إلى:

أ) الشخصية الرئيسية :

وهي الشخصية المحورية وهي بطلة القصة " عائشة " التي تدور كل مجريات القصة حولها وكان عنوان القصة هو اسمها يصفها احمد حوحو في قوله : "

عائشة امراة ككل النساء الجزائريات ، واحدة من الاف النساء اللاتي يموج بهن المجتمع الجزائري " [1].

اعتمد احمد رضا حوحو على الطريقة التحليلية في بناء شخصية عائشة التي تميزت بالتطور " حيث قدمها في بداية القصة في صورة فتاة ريفية ساذجة ، ومستغلة من طرف مجتمعها الريفي شانها شان كل بنات جنسها ، الا انه في نهاية القصة قدمها في صورة نموذج المراة الواعية التي تعمل على نشر الافكار الجديدة وذلك بعد ان احتكت بالمدينة وعرفت بيئاتها " [2].

ب) الشخصية المضادة :

وهي شخصية الشاب المغترب الذي عاد من اوروبا الى القرية ، وهو الذي غير حياة عائشة بالكامل ، وصفه القاص حوحو بانه " كالنجم المتالق في حلته الافرنجية الانيقة وشعره المصفف البراق وحذائه الاسود اللامع "[3] .

وقد اهتم القاص بتصوير جانبي ملامح الشاب الخلرجية والنفسية عن طريق لباسه الانيق والكلام الجميل المزدان بالفاظ الحب والغزل والانسانية حتى يبرز الهوة الكبرى بين شخصية الظاهرة التي يتعامل بها مع عائشة وشخصيته الانفصامية الاستغلالية التي تخفيها شخصيته الظاهرية .
وقد استعمل حوحو شخصية الشاب المهاجر كاداة فنية لتوعية عائشة ، ويمكن ان يرمز بهذا الشاب الى الاتصال الحضاري الذي نشا بين الحضارة العربية بحضارة الغرب المتقدمة ماديا ؛ ونظرا لعدم استعداده الذهني والحضاري فانه سرعان ما تحول الى اداة قوية لاستغلال اهله وقهرهم والتباهي بالمظاهر التي اكتسبها في اثناء عملية الاتصال وتاثره بالغرب .
ولذلك فان العلاقة بينهما لم تعمر طويلا ، نظرا للتباين الواسع بين نمط شخصيتهما ، ولان عاطفته نحوها لا تغدو ان تكون اسلوبا من اساليب الاغراء للايقاع بها ، ويتاكد هذا من خلال تخليه عنها بعد ان اغتصب منها بالحب المزيف عفتها .

[1] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .
[2] شريبط احمد شريبط ، تطور البنيو الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص
[3] احمد رضا حوحو، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص

ج) الشخصية الثابتة :

وهي شخصية الاب حيث صور احمد رضا حوحو ان عائشة على انه شخصية لا تتغير مع مرور الوقت ولم يطرا عليها اي تطور وهو من بداية القصة يمثل دور الاب القاسي والجاهل والمتعصب الذي يفتخر بممتلكاته وحيواناته اكثر من ابنته ونساء عائلته .

2ـ الحدث :

في هذه القصة ظهرت نتائج حبس المراة واميتها عالجها حوحو بطريقة تقليدية ، فعائشة فتاة امية جاهلة بكل شيء متعلق بهذه الحياة والبشر حبيسة جدران دارها وعديمة الخبرة في حياتها .

" فانها دولاب بشري تديره يد ذويها فلا تتحرك ولا تسكن الا بارادتهم ووفقا لرغباتهم فهي تسير في طريق مرسوم محدود كما سارت وتسير بنات جدتها في الماضي والحاضر والمستقبل ... " [1]

وبسبب هذا الجهل تقع عائشة ضحية شاب مغترب حديث العودة الى بلدتها ، قام بهتك شرفها بعد ان هربت معه وتركها تصارع الحياة والواقع الموحش لوحدها دون رحمة ، فاصبحت عائشة مومسا لتكسب عيشها ، وقد استخدم حوحو الطريقة التقليدية في بناء احداث القصة عائشة .

3ـ الزمكانية (الزمان / المكان) :

أـ المكان :

جرت احداث قصة عائشة في مكانين مختلفين هما القرية والمدينة وكل منهما يمثل ايطار مكاني اثر في شخصية عائشة مرة بالايجاب ومرة بالسلب :

- القرية : والمقصود بها الريف الجزائري بحيث جعله حوحو ميدان لمعالجة قصة عائشة وتميزت هذه البيئة بالتخلف والجهل والتمسك الشديد بالعادات والتقاليد والاعراف واضطهاد المراة ، وكل هذا متمثل في قوله " وعاشت عائشة في

[1] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .

محيطها العتيق المظلم لا تعرف عن العالم الخارجي شيئا ، ولا تعرف عن نفسها الا انها عورة يستحي دووها من ذكر اسنها واسماء والدتها وعمتها .... ولكنها تعلم حق العلم ان والدها كغيره من رجال الاسرة يطلقون عليهن اسم العباد ولا يتلفظون بهذا الاسم الا مقرونا بكلمة اعتذار ... "[1]

- المدينة : وهي المكان البعيد الذي سافرت اليه عائشة رفقة الشاب المهجر وفيها تغيرت حياتها ، وهي التي كانت في ظن عائشة جنة الفردوس التي سوف تعيش فيها مع فارس احلامها الشاب المغترب لكن سرعان ما لم يتحقق هذا الحلم واختفى واصبحت المدينة سجن عائشة التي تصارع فيه من اجل البقاء حية " هامت الفتاة على وجهها في هذه المدينة المترامية الاطراف وكانت ذئاب البشرية لها بالمرصاد تتعقب خطاها ؛ فاصطادوها في رمشة عين ودفعوا بها الى طريق الغواية، فاحترفتها وقد وجدت مثيلاتها في بؤرتها يبعن اجسادهن مقابل لقمة من الخبز..." [2]

ب ـ الزمان :

ينعدم عنصر الزمن في قليل من قصص حوحو زخاصة القضايا الادبية ، وان ورد كان اقرب الى روح العمل الادبي الطويل كما في قصة عائشة.

" ويعبر حوحو عن طول قصصه بطريقة قطع تتابع العنصر الزمني مدة ، ثم الرجوع اليه بعد مرور شهور واعوام .

كما يعبر احيانا عن مرور الزمن بافعال تدل عليه وهي طريقة يرجح انه اخذها من الحكايات الشعبية ويتضح هذا في حديثه عن رتابة حياة عائشة في قريتها .

ان معظم الاحداث القصصية قد وقعت في الماضي وانتهت ولكن شخصياتها يعيدون قصها من جديد في الحاضر (زمن كتابة القصة) وهذه الطريقة تعد من اشهر طرق القصة الشعبية"[3] .

4 ـ السرد:

جاء السرد في قصة عائشة مباشر ومتتابع ، بحيث ينتقل القاص حوحو من موقف الى اخر لكي يبرز فكرة معينة وقضية خاصة تهم المجتمع وتخدمه ومن خلال

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 15 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 17 .
[3] حفيظة سعداوي ، نماذج بشرية لاحمد رضا حوحو دراسة فنية ، مذكره لنيل شهادة الماستار ، 2012 .

شخصية عائشة استطاع حوحو ان ينقل نفسية الشخصية وسلوكها الى القارئ حيث سرد لنا جميع الاحداث والعراقيل التي واجهتها بطلة القصة عائشة .
ففي هذه القصة ابرز القاص قضية جهل المراة ومخاطر ان تكون امية ودور المجتمع في تفاقم هذه الظاهرة وتوصل الى حل هذه الاشكالية من خلال ضرورة تحرير المراة من قيود المجتمع البالية المتخلفة والاهتمام بتعليم المراة وانصافها في جميع حقوقها ، بحيث ان عائشة اصبحت امراة اخرى عند معرفتها للافكار الوطنية واحاديثها السياسية فصارت تسعى الى كسب لقمة الحلال مبتعدتنا عن محيطها الفاسد الذي لم تعد له ابدا الى ان وجدت شريك حياتها الذي عاشت معه باستقرار واطمئنان والذي لم يهمه ماضيها اطلاقا .

5- اللغة :

استخدم حوحو في قصة عائشة اللغة الفنية وهي لغة القص الفني ونجدها في اغلب اعمال وكتابات حوحو القصصية .
"وهي لغة فصحى مناسبة لعناصر القص الفنية من سرد وحوار ووصف ، تميزت احيانا بالايحاء والتركيز .. "[1]
واعتمد حوحو على هذه اللغة لكونها بسيطة وسهلة الفهم لدى المتلقي وهي وسيلة فعالة من اجل ايصال رسالته والمعنى الاساسي لقصة عائشة من دون اي مبالغة او مجهود .

6- حل العقدة :

رغم صراعها العنيف والدائم مع الحياة ، استطاعت عائشة ان تعيد الاعتبار والاعتراف بوجودها بعد ان تغيرت افكارها في مفهوم الحرية وانقطاعها عن المسكرات والاعمال الدنيئة والاتجاه نحو حياة جديدة بداتها بعمل لائق في فندق لتلتقي برجل يتزوجها وتعيش معه بكرامة وتم الاعتراف بوجودها كانسانة فاعلة في مجتع اضطر في نهاية الامر الى الرضوخ لسلطتها والخضوع لارادتها .

- **قصة العم نتيش :**

[1]شريبط احمد شريبط ، تطزر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 93 .

ملخص القصة :

قصة العم نتيش هي قصة رجل بدوي نشا بالبادية وتربى بها ، يكره المدن ويمقت تكاليفها المعقدة ، بل يكره كل شيء معقد في الحياة ، يهوى العيش البسيط ويقنع باتفه الزاد ، يميل الى المرح واللهو ويتبرم من الجد والعمل ، فقد كان كسولا موهوبا .

عاش نتيش في اكناف عمه الذي استوطن الحاضر منذ عهد طويل وكون ثروة متوسطة من عقار ومزارع ، حاول عمه ان يستغله في اعماله مقابل لقمة عيشه وعيش عائلته ، فكانت العلاقة بين نتيش وعمه علاقة تشوبها المشاكل والمعارك التي لاتعرف الانتهاء .

الا ان شخصية نتيش المرحة وخفة روحه جعلت له مكانة بين الناس، فكانوا يشجعونه على التمرد على عمه وعدم الانصياع لاوامره ، فكان له قصص ومغامرات يحكيها لهم ، كما اه يشجع اللصوص على سرقة اموال عمه كلها ، مادام لا يحسن الاقتناع بها ...كما انه لم يكن مستعدا للتضحية بحياته في سبيل حماية املاك عمه وامواله .

الا ان كثرة هذه المشاكل والصراعات المتكررة بينه وبين عمه ، لم يعد عمه قادرا على احتماله ، ففارقه وعاد نتيش الى باديته ليعيش بين عشيرته كما يحلو له ان يعيش تاركا وراه فراغا وذكريات بين محبيه في تلك القرية .

تحليل قصة العم نتيش :

1- الشخصيات :

أ) الشخصية الرئيسية :

هي شخصية العم نتيش ، عرض حوحو الشخصية المحورية بالطريقة التحليلية وهذا ماساهم في بناء شخصية العم نتيش ، وقد اعتنى احمد رضا حوحو بتصوير هذه الشخصية تصويرا ينبض بالحياة وتجلت في روح السخرية والتصوير الكاريكاتوري المضحك ، " وكان العم نتيش الذي لا يتخلف عن مجالسنا قد تخطى عتبة الشباب باعوام واخذ ينحدر مع السنين في منعرجات عقده الخامس ولكنه فتي التفكير كثير المرح لايعبا بمسؤوليات الحياة وتكاليفها الثقيلة يقضي يومه ولايفكر

في غده ، رغم انه كان متزوجا وله اطفال يطلبون منه التفكير في حاضرهم ومستقبلهم ... " [1].

ب) الشخصية المساعدة :

رغم افتقار قصص حوحو احيانا الى الشخصية المساعدة بسبب اعتماد على اسلوب الحكاية البسيطة في السرد .

وتمثلت في الشخصية المساعدة في القصة العم نتيش هو الراوي وهو نفسه احمد رضا حوحو الذي يعيد سرد القصة التي روته له الشخصية المحورية وقد اشار الى ذلك في مقدمة القصة " العم نتيش " في قول :

" عرفت العم نتيش وكنت حينذاك اتمتع بريعان الشباب ، احتل مكاني بين زمرة من شباب القرية حيث ؛ حيث كنا نقضي ايام عطلتنا المدرسية في اللهو واللعب والعبت البريء ..."[2] .

2- الحدث :

استعمل حوحو الطريقة الحديثة المتمثلة في الطريقة الارجاعية في عرض احداث القصة العم نتيش التي تميزت بتعدد احداثها وكثرتها ، بدات هذه القصة بمقدمة يسردها على لسان الراوي " احمد رضا حوحو " والذي تقمص احد شخوصها ويجري سرد الاحداث على لسانها وهو يحمل صفات حوحو عندما كان شابا .

انتقل الراوي بعدها الى وصف العم نتيش وطريقة عيشه وذطر صفاته وشخصياته ثم سرد لنا بعض المواقف التي طرات له مع اللصوص بشكل طريف وكيف كان يحرضهم نتيش على سرقة عمه والذي كان لايتفاهم معه ـ الى ان تتازم الاحداث بالصراع الدائم بين العم نتيش وعمه ، وهنا يصل القاص الى النهاية بعودة نتيش الى البادية التي هي موطنه الاصلي ليعيش بين عشيرته واهله كما يحلو له .

"وساءت الاحوال بينه وبين عمه، فلم يعد عمه قادرا على احتماله ففارقه وعاد نتيش الى باديته يعيش بين عشيرته كما يحلو له ان يعيش تاركا لنا فراغا عظيما وذكريات عذبة ... " [3]

3- الزمكانية : (الزمان والمكان) :

[1] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 23 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 23 .
[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 26 .

- **المكان :**

عنصر المكان (البيئة) في قصة العم نتيش غير واضح وتاثيرها في بناء القصة ضعيف ، كما انها لا تظهر الا من خلال بعض الالفاظ والكلمات التي جاءت في النص القصصي مثل البيدر والحبوب ، المزرعة ، القمح ، الشعير " فقد ارغمني عمي السنة الماضية على مشاركة عماله في حراسة الحبوب والبيدر ..." [1]

" وماكاد يستغرق الاخرون في النوم حتى شاهدت ـ وعلى ضوء النجوم ـ لصا يتقدم بخطوات بطيئة نحو البيدر ولبلاهته ترك القمح النقي المصفى وقصد كوما من الشعير المختلط بالتبن ..."[2]

وكل هذه الالفاظ والملامح تدل على ان المكان هو البيئة الريفية الجزائرية فقد جعلها حوحو المكان المناسب ليعالج فيه قصته وتوفر فيها الوسط الملائم لشخصيات القصة لكي تتداخل فيما بينها وتنسجم .

- **الزمان :**

عنصر الزمن في قصة العم نتيش كان زمنا روائيا فهو لم ينعدم بل ذكر لكنه كان اقرب الى الاعمل الادبي الطويل (الرواية) ، وقد سرد القص احمد رضا حوحو هذه القصة عبر فترات زمنية بدات منذ ان كان حوحو في فترة ريعان الشباب وكيف كان العم نتيش يقص عليه مغامراته الكثيرة مع عمه " انه الشباب سامحه الله وغفر ذنبه ..." [3] الى ان ساءت الاحوال وفارق نتيش عمه وعاد الى البادية .

4- الحوار :

كان للحوار حيز كبير في قصة العم نتيش وقد اعتمد حوحو عليه في تطوير الاحداث والشخصيات حيث ان عمل الحوار الحقيقي في القصة هو رفع الحجب عن عواطف الشخصية واحاسيسها المختلفة وشعورها الداخلي اتجاه الاحداث والشخوص .

---

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 25 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 25.
[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 24.

وفي قصة العم نتيش استخدم " حوحو " الحوار من اجل تقدم في موضوع القصة والوصول بها الى النهاية ، وجاء الحوار في القصة كله في شكل حوار خارجي دار بين العم نتيش وحوحو وشباب القرية واللصوص .

" قلنا له : " كيف تفعل ذلك وتناول لصين غطائك وغطاء اهلك ؟ "

فضحك وقال :" انه ملك عمي استعرته منه ومايضيره ان يصير في يد غيره ، ولاي شيء تنفع امواله! ... "

ويستمر في انتقاد زيان فيقول : " اتظنوني مثل ذلك الابله الذي فقد ساقه من اجل كيس من الشعير ينتفع به غيره ؟ "

فماذا كانت فائدته سوى ساق من خشب ، يكسر بها بلاط المساجد ويزعج بها عباد الله الامنين !؟ "

قلنا له انك تعطف على اللصوص وتشجعهم على اعمالهم الشائنة وهذا لا يليق بك ...

وكان جوابه : " ان اللصوص مخلوقات مثلنا لهم الحق في العيش ، جعل الله رزقهم من اموال الذين لا يدفعون حق الله من الزكاة .

قلنا له : لكنها مهنة غير شريفة وغير مشروعة .
قال : وما ذنبهم ان الله خلقهم وخلقها وجمع بينهم .

قلنا : ستستمر اذن في الدفاع عنهم والعطف عليهم وتشجيعهم ؟

قال ضاحكا : ساشجعهم على نهب اموال عمي كلها مادام لايحسن الانتفاع بها . "[1]

5- اللغة :

[1] احمد رضا حوحو، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره، ص 26 .

استعمل حوحو في قصة العم نتيض لغة فنية بسيطة وسطى ، يفهمها كل قارئ لها " فقد اثر التعبير باللغة الفصحى سواء في اثناء السرد او الحوار الا في القليل النادر فقد اورد بعض الكلمات الدارجة كهذه الجملة التي اتت على لسان الشخصية المحورية في قصة " العم نتيش " حيث قال : " الدعوة مطينة يا لولاد ..."[1]

6- حل العقدة :

" وساءتالأحوالبينهوبينعمه،فلميعدعمهقادرًاعلىاحتماله،ففارقهوعادنتيشإلى باديتهيعيشبينعشيرتهكمايحلولهأنيعيشتاركًالنافراغًاعظيمًا،وذكرياتعذبة"[2]. يمكن اعتبار هذه النهاية متوقعة بعد هذا الصراع الطويل والمعقد بين العم نتيش وعمه فيفضل العودة الى قريته بعدرحيله الى المدينة وليترك الفراغ في نفسية الكاتب وكل من عرف العم نتيش ذلك العم المرح المملوء بالنشاط والعفوية .

- **قصة الاستاذ :**

تلخيص القصة :

هي مسرحية في فصل واحد وفكرة مضمون القصة عن عبد الحق الذي كان تاجرا بسيطا أميا جاهل معزول ورث أموالا طائلة عن عمه الثري ، فيغتنم بعض المحتالين ـ في الأدب ـ الفرصة ويتقربون منه ويصادقونه طمعا في أمواله ، فيطلقون عليه لقب الأستاذ وهو الآخر يصدق ذلك ، وماكاد ينجو من الاعيبهم الا بمساعدة احد أقربائه .

تحليل القصة :

1- الشخصيات :

- **الشخصية الرئيسة :**

كان لشخصية عبد الحق الحظ الكبير في الهيمنة على مجريات العمل وهو شخصية نامية تطورت مع بداية الاحداث ، ففي البداية كان رجلا فقيرا من عامة

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 90 .
[2] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، نرجع سبق ذكره ، ص 26 .

الناس ، غير مثقف ، وغير معروف سوى بعض جيرانه او رفقاء عمله حيث وصفه الكاتب : " كان عبد الحق عاملا بسيطا من عامة الناس اميا ، لم يتلق من العلوم شيئا ، لا قليلا ولا كثيرا ... لا يعرفه احد سوى زملائه في العمل وبعض جيرانه في الحي المتواضع الذي يسكنه لضالة مركزه الاجتماعي ولانصرافه عن الناس بالكد في سبيل العيش . "[1]

ليصبح بعد موت وريثا له ويستولي على ثروته الطائلة : " وذات يوم توفي عمه الثري ـ وكان وارثه الوحيد ـ فاستولى على جميع امواله وثروته الطائلة ، واصبح من كبار الاثرياء ، يشار له بالبنان ..."[2]

- **الشخصية المعارضة :**

زكي هي تلك الشخصية التي تدعي الادب والفن والالقاب الراقية وهم جهلة المجتمع لتحقيق اغراضهم والاحتيال على الافراد الجهال ليصبحوا في نهاية الامر موضع سخرية وضحك ليس هذا فحسب بل يطمع حتى في الزواج من ابنته المخطوبة من قريبها .

- **الشخصيات المساعدة :**

ـ سلمان الخادم : الخادم الحكيم الناصح لسيده وارشاده الطريق الصحيح ولكن سيده يرفض الاصغاء والاستماع له .

ـ رتيبة : زوجة عبد الحق .

ـ زينب : ابنة عبد الحق .

ـ ناصر : خطيب زينب ورجل الاعمال .

2ـ الحدث :

يتجلى حدث القصة حينما يقدم لنا الكاتب شخصية " عبد الحق " البطل الرئيسي الذي يولع بلقب الاستاذ بالرغم من جهله ، وبالمقابل يقدم لنا زكي الذي يدعي الادب لتحقيق اغراض شخصية مستغلا جها عبد الحق المجنون بحب الاستاذية والتلقب بها ، فيحاول زكي خداعه بهذه الحيلة طامع ان يمده يد ابنته " زينب "

[1] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 41 .
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 41 .

التي كانت مخطوبة لقريبها " ناصر " ، هذا الخاطب الذي اعتبر من طرف عبد الحق انه رجل اعمال وليس من الادباء ، ليكون ناصر هو الشخصية التي تساعد عبد الحق في كشف الاعيب زكي وخداعه .

3- الحوار :

جاء الحوار خارجي مرتبطا بشخصية البطل عبد الحق والشخصيات الثانوية فهو الحلقة التي ربطت بينهم وبين الاحداث فكانمملوءا بالسخرية والتهكم ويظهر هذا في حديث زكي الى عبد الحق بعد تاكده مخن غباءه وسذاجته قائلا :

" عبد الحق : انكم تجهلون اسمي على ما اظن ، فان اسمي " عبد الحق " وليس اسمي " الاستاذ " .

زكي : ان اسمكم مشهور عند عامة الناس وخاصتهم كانه علم في راسه نار .

عبد الحق : (يلمس راسه) يا لطيف ! ... في راسي نار !... "[1]

ومن جهة اخرى مشحونا بالاندهاش والريبة في قول :

" زينب : ماذا جرى يا اماه ؟ اصيب ابي بمكروه ؟

عبد الحق : لماذا تقولين ابي ايتها الشقية !.... ولاتقولين " الاستاذ "اتفقتم كلكم على تجريدي من لقبي المبجل لقب الادباء وكبار الناس ."[2]

4- الزمكانية :

- **المكان :**

جاء مكان مغلق ممثلا اياه بقاعة فسيحة تلك " قاعة فسيحة في دار عمه التي ورثها ، مؤثثة باثاث شرقي من زرابي وارائك ..." [3]فهي تمثل حياة الثراء والغنى الفاحش ، وتدل على شساعة المكان بعد ان كان في ضيق ، وهي ملاذ الزوار الي هاما لتهنئته او التوسل اليه او طمعا فيه.

[1]ينظر ، المرجع نفسه ، ص 43 .
[2]ينظر ، المرجع نفسه ، ص 46 .
[3]ينظر ، المرجع نفسه ، ص41 .

- **الزمان :**

لم يحدد الكاتب زمن وقوع القصة التي وقعت لكنه وضح زمن وقوع احداثها وهي بعد وفاة عمه الثري واستلاءه على تروته مشير اليه : " ذات يوم توفي عمه الثري ـ وكان وارثه الوحيد .... " [1]

4ـ اللغة :

اعتمد الكاتب على اللغة الفنية فجاءت طيعة لمراد الكاتب معبرة عن افكاره مصورة لشخصياته لجذب القارئ وتفاعله مع النص ورفضه لموقف الشخصية الاساسية والشخصية المعارضة .

5 ـ حل العقدة :

جاءت النهاية مغلقة بعد الصراع الذي حدث بسبب الجهل والولوع بالالقاب الادبية دون معرفة معناها ليقوم الاب باعطاء موافقته على زواج ابنته من خطيبها بعد رفضه والدعاء لهما بالخير والبركة .

- **الشخصيات المرتجلة:**

[1] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 41 .

تلخيص القصة :

في هذه القصة عالج مفهوم الشخصية المرتجلة ، معالجة لغوية ، ولذلك بدا يشرح لفظ (ارتجل) شرحا لغويا ، مثلما جاء في المعاجم العربية ، ثم اورد المعنى الشائع لبن الناس في عصره ، بعد ذلك وضع مفهومه الخاص للشخصية المرتجلة فقال : " فهي تلك الشخصية التي تطبخ على عجل مني مرجل الانانية وحب الذات ، فلم ينضج منها الا ظاهريا تم تغمس في سائل كيمياوي عصيب ركب من الدجل والغرور والشهوات الجائعة فهو يشبه العسل في مظهره ولكنه يخالفه في مخبره.

تحليل القصة :

1 ـ الشخصيات :

تنعدم الشخصيات في هذه القصة لانه عالج مفهوم الشخصية المرتجلة معالجة لغوية ، ومفهومها بصفة عامة وتاثيرها السلبي على الامم .

2 ـ الحدث :

هذه قصة خالية من الحدث باعتبار ان الحدث هو وقوع فعل في زمن ومكان معين وهذه القصة اقرب الى المقال النقدي من الى القصة لطرحها موضوع الشخصيات المرتجلة ومعالجة المصطلح لغويا

3ـ الزمكانية :

عنصر المكان والزمان غير موجودين باعتبار هذه القصة مقالا نقديا وتحمل بين جنباتها المديح والذم بأساليب مختلفة الغاية منها تحديد مكمن الخطأ والمحاولة في تصحيحة أو تحديد موطن الخطأ وتقريع مرتكبه .

4 ـ اللغة :

اعتمد حوحو على اللغة النقدية في شرح الشخصيات المرتجلة وتوضيح تاثيراتها على الامم من سلبيات وكوارث باعتبار ان النقد "هو تفسير للتفسير ، اي الصورة الفنية التي خرج فيها الادب "[1]

والنقد الحق ياخد مادته والهامه من الحياة لذا نجد الكاتب يعالج هذا الموضوع " الشخصيات المرتجلة " اما اسلوب اللغة النقدية فيكون ابداعيا فيستعمل الوضوح لقصد الإفهام ، والقوة لقصد التأثير ، والجمال لقصد الإمتاع ، فالوضوح في التفكير ، يفضي إلى الوضوح في التعبير ، ومعرفة الفروق الدقيقة بين المترادفات ثم استعمال الكلمة ذات المعنى الدقيق في مكانها المناسب .

[1]عز الدين اسماعيل ، الادب وفنونه ، مرجع سبق ذكره ، ص 40 .

المبحث الثالث : تقنيات وأساليب احمد رضا حوحو في نماذج بشرية

لقد استخدم احمد رضا حوحو في نماذج بشرية عدة خصائص اهمها :

1- التهكم والسخرية :

استعمل رضا حوحو اسلوب التهكم والسخرية لنقد الاوضاع الثقافية والسياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع وعلاج مشكلاتها ، نسجها بتراكيب والفاظ متناسقة واسلوب ممتع شيق مزجه بالسخرية والفكاهة الذي كان حظه وافرا ؛ حيث يقول الاديب والناقد الدكتور ابو القاسم سعد الله في شان هذا الموضوع :" لفت نظري في ادب حوحو ظاهرتان هامتان الاولى السخرية والثانية براعة الحوار ، فالسخرية ظاهرة شائعة في جميع اثاره حتى الجاد منها ، يلتجئ اليها التعبير عن خلجات نفسه وارائه وشؤون الحياة ، وليس غريبا ان يعمد حوحو الى هذا الاسلوب في مجتمع كالمجتمع الجزائري (...) وعندي انح وحو لو امتهن الرسم لكان من ابرع الرسامين في فن الكاريكاتير ."[1]

ففي جميع قصصه الساخرة يحمل قضية وطنه المظلوم بالامها وامالها بكسر ذلك الحاجز المتين المنيع ، فيصفها بنظرة سخرية لنسيان الواقع المرير انذاك ويظهر هذا الاسلوب في قصة الشيخ زروق حينما يبرز نفاق ورياء ذلك الشيخ عندما يشير الى مكتبه فيصفه ب :" مكتب اعماله الخيرية"[2] .

2- الحوار :

فقد وجد فيه وسيلة مناسبة تتماشى وهدفهم لعرض افكاره وارائه بطريقة مباشرة ، كما اسهم عنصر الحوار القائم بين الحاج ومرافقه في تصوير جهله بابسط امور الدين كالخلط بين ايات القران الكريم وكلام العامة ، حيث انسب جهله

[1] ابو القاسم سعد الله ، دراسات في الادب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب الجزائر ، ط5، 2007 ، ص92 .
[2] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2012 ، ص 12 .

الى غيره ليتهرب من السؤال حين اجاب على الخادم : " ماذا نعمل هكذا علمونا سادتنا "[1].

3- التصوير :

نجد النصوص تحفل بعروض حية لكثير من المشاهد ، حيث تبدو وكانها تمثل امامنا واقعا ملموسا تتمناه العين مع الحس والخيال ، فهي تعطيما صورة مفصلة تحوي ابعاد الموقف من زوايا متعددة ، وبابراز العواطف والانفعالات من خلال سلوك الشخصية ومواقفها من الاشياء ومواجهتها للاحداث ، بحيث يكشف لنا موقف الشخصية وتصرفها عما يدور مابداخلها من مشاعر وانفعالات، يقول احمد رضا حوحو في قصة سي زعرور " كان الشيخ زعرور ، اوسي زعرور ، كما يسميه زملاءه ، معلما بسيطا في مدرسة ابتدائية حرة ، قانعابالحياة ، وبنصيبه منها ، راضيا عن نفسه ، وعن عمله ، لانه كان رجلا تقيا فاضلا نزيها ، يعتقد الخير في الدنيا ، ويعتقد الصلاح في البشر ، لايعرف الشر ولايتصور صدوره من الناس "[2].

وايضا تصوير الشيخ زروق حيث يقول : " الشيخ زروق رجل في العقد السادس من عمره ، ضخم الجثة ،كثيف اللحية ، اسمر اللون ، ذو مهابة ووقار ، يخشاه الناس ويحترمونه ، تدور حول سيرته شبهات لم يصدقها الا نفر قليل "[3].

4 ـ اللغة :

[1] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 50 .
[2] احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص57 .
[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 11 .

احمد رضا حوحو اثر التعبير بالعربية الفصحى سواء في اثناء السرد او الحوار ، الا في القليل النادر ، فقد اورد بعض الكلمات العامية ؛ كهذه الجملة التي اتت على لسان الشخصية المحورية في قصته العم نتيش حيث قال "الدعوة بالولاد "[1] .

فاذا مادرسنا قصص نماذج بشرية وجدنا حوحو استعمل نوعين من اللغة :

✓ **اللغة النقدية :**

نعني باللغة النقدية ماكان يبثه حوحو من تراكيب ادبية في القصص التي تناولت موضوعات النقد الادبي اوسير بعض الشخصيات الحقيقية مثل" شخصية (دروت) في قصة التلميذ "[2].

"وتظهر اللغة النقدية في قصة فقاقيع الادب والشخصيات المرتجلة ويحي الضيف، فمما يلاحظ على هذه القصص انها خالية من الحدث القصصي ومن معظم العناضر الفنية الاخرى ، ففقاقيع الادب اقرب الى المقال اللغوي واما قصة يحي الضيف فهي اقرب الى السيرة الذاتية منها الى اي جنس ادبي " .

"ومن خلال تحليل لغة التعبير في القصص التي نوهنا بهابدا واضحا انها بعيدة كل البعد عن خصائص لغة فن القصة ذات الايحاء والتركيز ، وهي اقرب الى انواع ادبية اخرى كالمقالة النقدية او الادبية او اللغوية ، او السيرة الذاتية ، وهذا معناه انح وحو لم يكن يهتم كثيرا بالفن قدر اهتمامه بالموضوعات ، ولعل هذا من شانه ان يفسر سبب ضمه بعض مسرحياته الى قصص مجموعتيه المطبوعتين"[3] .

✓ **اللغة الفنية :**

اللغة الفنية هي لغة القص الفني ، وهي متوافرة أكثر من غيرها في كتابات حوحو ، ويمكن ملاحظتها في اثنتي عشرة قصة من ضمن عشرين في مجموعتيه

[1] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزتئرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص90 .
[2] شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 91 .
[3] ينظر ، النرجع نفسه ، ص 92 .

المطبوعتين ، "وهي لغة فصحى مناسبة لعناصر القص الفني ، من سرد وحوار ووصف ، تميز تاحياناباالايحاء والتركيز كقصة الشيخ رزوق او السكير ، بما لا يدع مجالا للشك في موهبة حوحو واقتداره على تصوير الاحداث

والمواقف والشخصيات . ففي قصةالشيخزروق ارتكز في اجزاء كثيرة منها على اسلوب الايماء ، كاجابة الشيخ رزوق عن سؤال زوجته عندما سالته عن الوقت الذي يقضيه خارج البيت ، فقد تضمن الجواب دهاء ومكرا صاغه الكاتب باسلوب فني عال ، كذلك عبرت اجابته القصيرة والمركزة عن ممارسة طويلة لعمليات الاحتيال والنصب والتزوير وهوما قصد اليه حوحو"[1].

" وعموما فان اللغة في هذه القصص طيعة لمراد الكاتب معبرة عن افكاره مصورة لشخصياته ، وهي تنم عن تمكنه من اللغة القصصية الفنية ، الا ان قضايا مجتمعه العديدة كانت سببا رئيسيا دفعه للتعبير باللهجة المحلية حين كتب للمسرح بقصد ايصال افكاره الى القراء كما دفعته غيرته على واقع الحركة الادبية في الجزائر الى معالجة موضوعات ادبية باسلوب قصصي ، انتصرت فيه لغة النقد الادبي على لغة الفن ، وعذره انه كان القاص والروائي والمسرحي ، والناقد والموسيقي ، والممثل والصحفي والاداري في ان واحد" [2] .

[1]شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 93 .
[2]ينظر ، المرجع نفسه ، ص 93 .

خاتمة

لقدمكنتنادراستنامناستخلاصجملةمنالنّتائجنوردهاكمايلي:

1ـ تعد القصة القصيرة من الفنون الادبية التي عرفت تاخرا في الجزائر وذلك راجع الى عدة اسباب اهمها الاحتلال الفرنسي الذي عمل على اضطهاد اللغة العربية ومحاولة القضاء عليها .

2 ـ احمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة و اول اديب شهيد حرض على رفض الاستعمار واعوانه ، معالجا قضايا وطنه العربي والاسلامي من خلال الكتابة والممارسة .

3 ـ تعدد المضامين والموضوعات في القصة القصيرة حسب اختلاف وتباين القضايا التي عالجتها وعملت على حلها .

4 ـ قلة المضامين العاطفية ابان الاستعمار وذلك راجع الى اهتمام الكتاب باحداث الثورة وخاصية المجتمع المحافظ والمتدين .

5 ـ بدايات القصة القصيرة انحصرت في شكلين قصصين هما المقال القصصي والصورة القصصية.

6 ـ القصة القصيرة الجزائرية عبرت عن روح الشعب الجزائري وعن مرحلة هامة عاشها المجتمع .

7 ـ اعتمد رضا حوحو في نماذج بشرية على اللغة الفنية خاصة في المسرحيات والقصص اما باسبة للمقالات النقدية والادبية فاعتمد على اللغة النقدية.

8 ـ تميز احمد رضا حوحو في تماذج بشرية باسلوب السخرية والحوار خاصة بالاضافة الى تقنيات اخرى من بينها التصوير واللغة .

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس :

ـ ابن سيده ، **المح**كم والمحيط الاعظم ، دار الكتب العلمية ، 2000 .
ـ ابن منظور ،لسانالعربإعدادوتصنيفيوسفخياط،دارالكتابالعرب،بيروت.
ـ جبور عبد النور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 .

ـ مجدي وهية ، وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في الغة والادب ، مكتبة الحياة ، بيروت، 1979 .

المصادر والمراجع :

ـ القران الكريم .
ـ ابو القاسم سعد الله ، دراسات في الادب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط5 ، 2007 .
ـ احمد دوغان ، الادب الجزائري الحديث ، اتحاد الكتاب العرب ، ط1 ، دمشق ، 1996 .
ـ احمد رضا حوحو ، نماذج بشرية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2012.
ـ احمد طالب ، مفهوم الزمن زدلالته في الفلسفة والادب ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط2004 .
ـ الطاهر احمد مكي ، القصة القصيرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 8 ، 1999 .
ـ المديني احمد ، فن القصة القصيرة بالمغرب ، في النشاة والتطور والاتجاهات ، دار العودة ، بيروت ، لبنان .
ـ رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، بيروت ، ط2 ، 1985 .
ـ شريبط احمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947_ 1985 ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1998 .
ـ شكري عياد ، القصة القصيرة في مصر دراسة في تاصيل فن ادبي ، دار المعرفة ، 1979 .
ـ عايدة اديب بامية ، تطور الادب القصصي الجزائري 1925 ـ 1967 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
ـ عبد الحميد بن هدوقة ، الجازية والدراويش ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
ـ عبد الرحمان شيبان ، في تقديمه لكتاب " مع حمار الحكيم " ، المطبعة الجزائرية الاسلامية ، ط1 ، قسنطينة ، 1953 .
ـ عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الاداب للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، مارس 2005 .
ـ عبد العزيز بوباكير ، الادب الجزائري في مراةاستشراقية ، دار النهضة للنشر ، 2002 .
ـ عبد العظيم القط ، يوسف ادريس والفن القصصي ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ,1980 .

ـ عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، دار كتاب العرب ، الجزائر، 2009.
ـ عبد الله خليفة الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، الدار العربيى للكتاب ، (ليبيا تونس)، ط3، 1977 .
ـ عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.
ـ عبد المجيد الشافعي ، سبيل الخلود الاديب الشهيد ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1946 .
ـ عز الدين اسماعيل ، الادب وفنونه ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، ط8 ، 2013 .
ـ عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، دار الفكر ، دمشق ، 1980 .
ـ علي شلق ، مجيب محفوظ في مجهوله المعلوم ، دار المسيرة ، بيروت ، ط 1 ، 1974 .
ـ فرانك اوكونور ، الصوت المنفرد مقالات في القصة القصيرة ، ترجمة الدكتور محمود الربيعي ، مكبعة الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، 1969 .
ـ محسن بن ضياف ، يوسف ادريس، كاتب القصة القصيرة ، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس ،1985 .
ـ محمد زغلول ، دراسات في القصة العربي الحديثة ، منشاة المعارف في الاسكندرية ، مصر ، د.ت.
ـ محمد صالح الجابري ، الادب الجزائري المعاصر ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، 2005 .
ـ نجيب بن خيرة ، ابو القاسن سعد الله بعيون مختلفة ، عالم المعرفة ، 2014 .
ـ هاشم ميرغيني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ، السودان ،ط1 ، 2008 .

المجلات والجرائد :

ـ احسن داوس ، معالم القصة القصيرة في الجزائر النشاة والتطور والمضامين ، مجلة مقامات ، جامعة 20 اوت 1955 ، سكيكدة ، الجزائر ، العدد السابع ، جوان 2020 .
ـ اسماعيل زغودة ، مجلة الدراسات الثقافية والفنية ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا ، برلين،لعدد 4 جانفي 2019 .
ـ رحمى عمران ، لبقصةنشاتها وتطورها في الادب العربي .

ـ عبد الحكيم سليمان المالكي ، القصة القصيرة جدا والمدخل السردي، مجلة شمالجنوب ، العدد السادس ، ديسمبر 2015 .
ـ مجلة الجيش الجزائرية ، العدد 206 ، ايار 1981 .
ـ محمد احمد جاد المولى ، علي محمد البجاري ، محمد ابو الفضل الابراهيمي ، ايام العرب في الجاهلية ، مطبعة عيسى البابي الحبلى وشركؤه ، مصر .
ـ مروة حسين ، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1976 .
ـ ملفوف صالح الدين ، بيليوغرافيا القصة الجوائرية القصيرة ، الاثر ، مجلة الاداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، العدد السابع ، ماي 2008 .

فهرس المحتويات

الاهداء
الشكر
المقدمة .....أ-ه
المدخل : نشاة القصة القصيرة في العالم العربي
.....07
الفصل الاول : القصة القصيرة في الجزائر
.....26
المبحث الاول : النشاة والتطور 27

1- النشاة.....27
2 - التطور 30
المبحث الثاني : اعلام القصة القصيرة في الجزائر.....33
1- عبد الحميد بن هدوقة.....33
2 -ابو القاسم سعد الله 35
3- زهور ونيسي 37
4 - العيد بن عروس 41
المبحث الثالث : موضوعات القصة القصيرة في الجزائر.....45
1- الموضوعات الاخلاقية 45
2 - الموضوعات الاجتماعية 45
3 - الموضوعات الوطنية الاصلاحية 47
4- الموضوعات النفسية 49
5- الموضوعات العاطفية 50
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في المجموعة القصصية نماذج بشرية لاحمد رضا حوحو
المبحث الاول : تعريف الكاتب (مولده واهم اعماله) 52
1- مولده .....52.
2- صدى ادبه 53
3- اهم اعماله 54
المبحث الثاني : دراسة تحليلية لبعض نماذج القصة 57
- قصة عائشة 60
- قصة العم نتيش.....66
- قصة الاستاذ 71
- قصة الشخصيات المرتجلة 75
المبحث الثالث : تقنيات واساليب رضا حوحو في نماذج بشرية 77
1- التهكم والسخرية 77
2 - الحوار 77

3- التصوير 78
4- اللغة 79
خاتمة 83
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس

ملخص

القصة القصيرة هي فن ادبي حديث النشاة في الساحة العربية والعالمية واكثر حداثة بالنسبة الى الادب الجزائري وتميزت عن غيرها من الاجناس الادبية بالقصر من ناحية الحجم ووحدة الاثر والانطباع ، ظهرت القصة القصيرة الجزائرية في البداية على يد جماهة الاصلاح ، وعالجوا من خلالها قضايا المجتمع الجزائري ومعاناته مع الاستعمار الفرنسي وسميت بالقصة الاصلاحية .

وبرز في كتابة القصة القصيرة الجزائرية الكاتب والقاص احمد رضا حوحو الذي يعد رائد القصة القصيرة الجزائرية فقد قام من خلال مجموعاته القصصية الثرية بالمواضيع الانسانية وبالاخص مجموعة نماذج بشرية التي كانت مسرحا نابضا بحيا وواقع المجتمع الجزائري .

الكلمات المفتاحية : القصة ، القصة القصيرة الجزائرية ، نماذج بشرية ، المكونات السردية ، الصورة القصصية

Résumé

La nouvelle est un art littéraire moderne émergeant dans l'arène arabe et internationale et plus récent par rapport à la littérature algérienne et se distinguait des autres genres littéraires par le palais en termes de taille et d'unité d'impact et d'impression du colonialisme français et appelé le réformiste histoire.

En écrivant la nouvelle algérienne, l'écrivain et conteur Ahmed Reda Houhou, qui est considéré comme le pionnier de la nouvelle algérienne, a émergé à travers ses riches recueils de nouvelles avec des sujets humains, en particulier un groupe de modèles humains qui étaient un théâtre vibrant et le réalité de la société algérienne.

Mots-clés : le récit, la nouvelle algérienne, les modèles humains,elements narratifs, narratifs image

Abstract

The short story is a modern literary art emerging in the Arab and international arena and more recent in relation to Algerian literature. It was distinguished from other literary genres by the palace in terms of size and unity of impact and impression. The Algerian short story appeared in the beginning at the hands of the reform movement, and through it they dealt with the issues of Algerian society and its suffering with French colonialism and called the reformist story.

In writing the Algerian short story, the writer and storyteller Ahmed RedaHouhou, who is considered the pioneer of the Algerian short story, has emerged through his rich story collections with human subjects, especially a group of human models that were a vibrant theater and the reality of Algerian society.

Keywords: the story, the Algerian short story, human models, narrative components ,narrtive image